الفكاهة

ALFOKAHA - No. 221 - Cairo 17 February 1931

العدد ٢٢١ — الثلاثاء

الثمن ١٠ مليمات — ١٧ فبراير ١٩٣١



اراء فى الهلال

الهلال يسر المعارف ولا يبتذلها

عباس العقاد

هلال السماء ينتقل من نقصان الى زيادة ومن زيادة الى نقصان وهكذا دواليك ، وأما هلال « زيدان » فدائما في ازدياد

احمد زكى باشا

الهلال مجلة سائرة في طريق الرقي المستمر وتقدم الآداب المصرية والاجتماعية

حافظ ابراهيم

مجلة الهلال من أجمع المجلات لثمرات العقول الناضجة ، وهي مرآة تتجلى فيها صور المعارف الصحيحة والحوادث العالمية فهي من أنفع العوامل لامداد النهضة الفكرية الراهنة بما تحتاج اليه من مواد جديدة وعناصر نافعة

محمد فريد وجدى

أنا من المعجبين بمجلة الهلال ودأب المرحوم مؤسسها وثقافته الواسعة ، واعجابي متواصل لاجتهاد ابنيه النجيبين في ترقية هذه المجلة المثمرة المهذبة لعدد كبير من قراء العربية وأتمنى لها دائما الرقي والتوفيق

منصور فهمى

كانت مجلة الهلال مثال الجد في العمل والاخلاص للعلم ، ثم أصبحت — الى ذلك — مثال الفطنة لأذواق القراء والنشاط لارضائها وهي على كل حال أخف المجلات العربية ظلا

طه حسين

كل ما يقوله الانسان عن مجلة الهلال من مدح وثناء هي تستحقه بل تستحق أكثر منه

عبد القادر حمزة

الهلال مجلة يستطيع من يدرسها أن يدرس عناصر النجاح في الحياة

ابراهيم المازنى

اتخذت الهلال صديقي في البحبوحة واليسار . ومسعفي في الاضاءة والمنار ، كما اتخذته زميلي في الغربة والأسفار ، ومؤنسي في وحدتي بالليل والنهار . . . واذا كان الأدباء والمفكرون اعتزموا منذ حين تكريم صاحبي الهلال على ماوفقا اليه من خدمة الصحافة والطباعة ، فان من النصفة العلمية أن يقال ان مجلاتهما بما فيها من ثمرات وطلاوة ، وبلاغات وحلاوة ، لهي من خريجي « جامعة الهلال » وان من الحق الذي ليس الى جحوده من سبيل أن ثقافة أصحاب الهلال والكثيرين من قرائه ومترقبي بجر ابنائه عيال عليه ولمحة وضاءة من سنا تؤده الوضاح

احمد فريد رفاعى

الهلال صورة واضحة للتطور الحديث

مى

العدد ٢٣١
الثلاثاء ١٧ فبراير ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

تخلص لطيف

الزبون : اسمع .. ألا ترى هذه الذبابة التي في الشوربة .. ؟

الجارسون : لا تخف يا سيدي .. فالذبابة ميتة لاتستطيع مشاركتك في شرب الشوربة .. !!

فتح الشهية

المتفرج : انت تزعم انك تستطيع بلع السيوف .. ولكنك الآن تبلع الابر والدبابيس ..

المهرج : ياسيدي .. هذه الابر والدبابيس أبلعها لفتح الشهية أولا .. !!

الذاكرة السيئة

— ذاكرة زوجتي تضايقني جداً ..

— ألعلها تنسى كل شيء .. ؟

— بالعكس .. فهي تذكر دائماً كل شيء .. !!

الفردة الاخرى

هي : كنت أغني أغنية مستحبة فألقيت علي فردة الحذاء هذه ..

هو : انها مقاسي .. أرجوك يا عزيزتي أن تغني أغنية أخرى .. !!

انتظار جديد

— لماذا تضعين طستاً نحاسياً بجوار سرير ابنك .. ؟

— لأتنبه من نومي اذا سقط من الفراش داخل الطست .. !!

تقسيم معقول

هي : أكد لي خطيبي أمس انني ثانية المخلوقات رقة وظرفاً وأدباً وكمالا و ..

صديقتها : ومن هو أول المخلوقات .. ألم يذكر لك ذلك .. ؟

— بالتأكيد هو نفسه الاول فهذا لا يحتاج لسؤال .. !!

ضربوا الاعور ..

السيد : ها قد ضبطتك وأنت تشرب من مشروبي ..

الخادم (يبعد الزجاجة عن فمه) : وهل ستطردني من خدمتك يا سيدي .. !

السيد : بكل تأكيد سأطردك يا وقح

الخادم : اذاً انتظر حتى أشرب البقية

احساس رقيق

توفي طالب يتعلم في القسم الداخلي باحدى المدارس فلم يشأ الناظر ازعاج أهله بخبر وفاته فأرسل اليهم البرقية التالية :

« أصيب نجلكم بالحمى وسنحتفل غداً بتشييع جنازته .. !! »

عيد الفطر المبارك

تستقبل الامم الاسلامية بعد يومين عيد الفطر المبارك مبتهجة بقدومه ، عامرة نفوس ابنائها بالغبطة والسرور ، متطلعة اليه كفأل حسن ، وغاية سعيدة لمرحلة من مراحل الحياة

ونحن ننتهز هذه الفرصة ، ونقدم الى العالم الاسلامي وافراد ابنائه في مشارق الارض ومغاربها اصدق التمنيات وأجمل التهاني بأشراق هذا العيد السعيد راجين أن يكون فاتحة حسنة لما يليه من ايام ميمونة ، تعود على الامم الاسلامية وسائر ابناء الشرق بالسعادة والرخاء

ما بعد الخطبة

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

حدثني صديق قال .

« خطبت فتاة رأيتها رأي العين وعرفتها حق المعرفة . وخبرتها كل الخبرة . وانتهى الامر وقرأنا الفاتحة وشرعنا في إعداد معدات الزواج . .

« ولكن بارك الله في آنساتنا وسيداتنا المصريات : هذه واحدة تذهب لخطيبتي فتقسم لها أعز الاقسام انها « وقعت » وانني مقامر مستهتر اصرف إيرادي كله على المائدة الخضراء . وتنتهي سهرتي حين يلوح الفجر ويؤذن ديك الصباح . وانني احب فتاة فرنسية ، وما لجأت للزواج إلا لأتخذ الزوجة ستاراً . .

« وهذه اخرى تحلف بأولادها انني ناكث للعهد ، مخلف للوعد، كثير التقلب، وانني طالما خطبت وفسخت . وانني ادخل الزواج كما ادخل في الصفقات التجارية ، واعتبره مسألة استغلال واستفادة ، لا مسألة شركة في الحياة . .

« وهذه ثالثة تأتي الي حيث يجيء دوري بعد ان انتهى دور خطيبتي فتقول : « يا لك من سيء الحظ لقد « وقعت » فالفتاة ملحوسة وليست « ست بيت » ومدللة كثيرة الارهاق .. »

« وتأتي ثانية فتقول : « ما أسمج ما اخترت ، وأقبح ما انتقيت . لقد خدعك « التواليت » يا مسكين . وماذا يعجبك في الوجه الاصفر ، والقامة المعوجة ، والجسم الضئيل .. »

« وتأتي ثالثة فتقول : « لم لم تستشرني وعندي ذوات الايراد الوفير . والثروة الطائلة والمجد الاثيل . . »

« هذا ما يقلنه هناك وهنا . عندها وعندي . وبعضهن يطعن لها في . وفي لها . فهن « كالقاسم المشترك الاعظم » يضربن في الناحيتين . ويمتزجن بالطرفين ! . .

***



هذه رواية الصديق ، ودور الرجال لا يقل خطراً عن دور السيدات . وأعلم من حوادث عدة ان زواجاً أعدت معداته وحددت ساعاته . وفرشت غرفه . انتهى في اللحظة الاخيرة بسبب تدخل الفضوليين القساة الضمائر والاكباد . والامثلة كثيرة تعرفها أسر كثيرة . .

* * *

لو ان الوقائع التي يتبرع بها هؤلاء الطفيليون ويهمسون بها في الآذان هنا وهناك، ويوغرون بها صدور أهل العريس واهل العروس كانت صحيحة لاحتمل العدل النتيجة وقبل الانصاف الاثر

أما والوقائع كاذبة مختلقة ملفقة فمن حق الآداب العامة والاخلاق أن نتساءل بجزع وهلع لم هذا ؟ !

كل ما يطمع فيه الخطيب ، وكل ما تطمع فيه الخطيبة ، وقد صدر الايجاب والقبول . وكل ما تطمع فيه التقاليد البسيطة والمجاملات المتواضعة . أن يعني الذين لا دخل لهم الا بشؤونهم . بأن يتقدموا للعريس والعروس بكلمة واحدة هي : مبروك

ولكن ما العمل وقد تأصلت في خلقة البشر الشريرة روح «النق» والفتنة والنميمة والايقاع والتفريق ..

* * *

إلى الذين لهم ولهن أولاد واخوات واخوة وبنات عم وخال وابناء عمومة وخؤولة تتقدم « النزاهة » متوسلة بمبناها ومعناها، راجية أن يعدلوا عن هذا الاسلوب المنكر وأن يرحموا الناس من ظلم الناس . . .

* * *

ما من فتى يعرض أو فتاة تقبل الا وقد تحرى وتحرت ، وتحرى اهله وتحرى اهلها ، عن التاريخ والماضي والحاضر والمستقبل قبل أن تعقد الخطبة ، فالطرفان لا يتوغلان في الظلام ولا يسيران على غير هدى ، ومن فعل غير ذلك فهو اما غبي ، أو عبيط ، أو مجازف ، والطرف الغبي أو العبيط او المجازف ذنبه على جنبه ..

* * *

واعتقادي كما يقول العامة،وقول العامة لا يلقى جزافا بل يبنى على حكمة ـ اعتقادي أن الزواج « قسمة » ، اعتقادي أنه « بخت » اعتقادي أنه « لوتريا » وكم شاهدت وشاهد الناس زواجاً سلمت بدايته وكملت ، ثم فشلت نهايته وسقطت . وكم شاهدت وشاهد الناس العكس . فليحبس المتطفلون الفضوليون الالسنة وليذكروا الله . . .

فكري أباظة
المحامي



غرام قديم

قصة مصرية

« وقائع هذه القصة الغريبة وصلت للكاتب ضمن رسالة بعثتها له سيدة من اسرة معروفة ولم يزد عمله فيها على ان صاغها في القالب القصصي المناسب »

سيدي

قرأت لك منذ مدة قريبة قصة (زواج زينب هانم) في مجلة الفكاهة . وهي قصة عادية ليس فيها شيء غريب . وقد مرت — كما يمر غيرها من القصص — على الكثيرين غيري فلم تؤثر فيهم — ولا شك — الا الأثر الوقتي الزائل . ولكنها تركت في نفسي أثراً عميقاً . ومنذ ذلك الوقت وأنا أشعر برغبة أكيدة ملحة في أن أكتب لك هذه الرسالة المشتملة على قصتي . . . قصة حياتي الدامية الفاجعة ... أشعر بتلك الرغبة لسبب واحد ذلك أنك دافعت — أو خيل لي أنك دافعت عن امكان زواج الشاب البكر بالمرأة التي تكبره سناً والتي سبق أن تزوجت وعلمت عن الحياة أموراً يجهلها هو . مادام هناك حب متبادل بينهما ...!

كلا يا سيدي ... هذه فكرة مجرمة ! ولو أنني وافقت على اقرارها لكنت اليوم أسعد امرأة على وجه الارض . ولكنني رفضت . . . رفضتها في تضحية أبية عالية ورضيت بالشقاء في سبيل فكرتي أو بمعنى أكثر صراحة ، في سبيله ... هو ...

كان ذلك في شتاء عام ١٩٢٣ وفي يوم لا أزال أذكره جيداً فقد كان يوم الاحد . وكنت جالسة مع ابنتي الصغيرة «لولو» في إحدى (الالواج) الارضية نشاهد قصة في دار من دور السينما بشارع عماد الدين . وقد لاحظت بعد أن ابتدأ عرض القصة أن هناك ثلاثة شبان يشغلون المقاعد التي تحت (اللوج) مباشرة أخذوا يتلفتون الى جهتي ويتغامزون . ولم أعبأ أنا في باديء الامر بذلك فقد تعودت والكثيرات غيري على أن نلتقي في المحلات العامة بذلك الصنف من صغار الطلبة والموظفين الذين يضايقون كل سيدة تقع عليها أبصارهم ،ولو كانوا أشد الناس يقيناً بانه لا أمل فيها على الاطلاق ! لم أعبأ بهم وبدأت أشرح لابنتي الصغيرة وقائع القصة في صوت خافت . وتعمدت ألا يقع بصري عليهم طول الوقت ولكن ذلك لم يمنعهم عن الاستمرار في الالتفات الى الخلف وتوجيه النظرات الحادة الي في فترات الاستراحة مما ضايقني وكاد ينغص علي تلك السهرة الهادئة . إلا انني لاحظت شيئاً غريباً استلفت نظري في الواقع ، ذلك أن أحد أولئك الشبان وهو ثالثهم إلى اليسار كان أقلهم جرأة وأكثرهم حياء . فكان إذا التفت الاثنان الآخران الى الخلف عند إضاءة أنوار القاعة لم يلتفت معهما بل أطرق الى الارض في شيء من الخجل . وكان اذا عادت الظلمة الى القاعة يدير رأسه



في هدوء إلى جهة أخرى كأنه يبحث عن شيء ثم يلمح الجهة التي أنا فيها لمحة سريعة وهو يمر بيده اليمنى على شعر رأسه وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة الخجل! وانتهت القصة وأسرعت بالخروج أقود «لولو» في يدي الى سيارتي التي كانت تنتظرني أمام الباب. ولكنهم شعروا باسراعي في الخروج فاخترقوا الجمهور المندفع الى الباب ورأيتهم خلفي قبل أن أصل الى السيارة وقد أخذوا يوجهون إلي بعض كلمات مما تعودنا سماعه في أمثال تلك المناسبات ، وأهمها دعوة الى (فسحة) في السيارة وكأنهم يوقنون أن كل نساء العالم لايشغلهن إلا التنزه في السيارات! أو كأن تلك (السيارة) هي الوحيدة للفوز بقلب المرأة مهما سمت وسما مركزها ! !

ووصلت أخيراً الى سيارتي وقد وقف السائق أمام بابها يفتحه لي وخطوت الى الداخل بعد أن رمقتهم بنظرة ازدراء ! كنت أعتقد أنها تكفي لايقافهم عند حدهم. ولكنني قبل أن تتحرك سيارتي رأيتهم قد ركبوا سيارة صغيرة من ذات المقعدين يظهر انها لأحدهم . ولاحظت أن ثالثهم . ذلك الشاب الخجول ظل برهة واقفاً على الافريز متردداً في الركوب ولكن أحد اللذين في داخلها صاح به قائلا :

— يلا يا منير وراها

فنظر الى جهة سيارتي وقد احمر وجهه وقال في صوت استطعت أن أسمعه :

— ما نتش شايف يا شيخ بصت لنا ازاي ؟

فسخر منه الآخر وصاح في صوت تعمد أن أسمعه وأنا أمر بسيارتي أمامهم :

— دانت عبيط . يلا وراها !

ولم أكد أسير بضع خطوات حتى رأيت سيارتهم تتبعني عن كثب . وأخذوا طول الطريق يقومون بعمل تلك المناورات الصبيانية السخيفة، فكانوا يسبقون سيارتي ويطلون بأعناقهم إلي ثم يبطئون السير إلى أن أمر وهكذا . حتى وصلت إلى منزلي في مصر الجديدة

وقد ظلت السيارة الصغيرة منتظرة في الجهة المقابلة من الطريق نحو ربع ساعة ثم انصرفت في هدوء ! !

وعند ما حضر زوجي حكيت له تلك الحادثة وسخرنا معاً من سخف أولئك الشبان . . . ولكنني — لسبب أجهله — ذكرت له أنهما كانا اثنين فقط ولم أقل له شيئاً عن ذلك الشاب الثالث الذي كان يرمقني في أثناء الظلام بنظرات سريعة مضطربة ! !

* * *

ومر بعد ذلك شهران تقريباً . وحدث إنني كنت عائدة من الهرم في إحدى الليالي حوالي الساعة التاسعة مساء أقود سيارتي بنفسي ، وما كدت أصل الى الميدان الواقع أمام مصلحة المساحة ومديرية الجيزة حتى وقفت بي السيارة ولم أستطع أن أحركها خطوة واحدة . ونزلت منها ثائرة حانقة ثم وقفت بجانبها أتلفت حولي وسط الظلام الذي كاد يسود ذلك المكان نظراً لتكسير مصابيح الغاز بواسطة المظاهرات إذ ذاك . واستولت علي حيرة مربكة . . خصوصاً بعد أن تبين لي سبب العطل الذي أصاب سيارتي، ذلك اني نسيت أن أكلف السائق بملء خزانة (البنزين) بما يكفي لذهابي إلى الهرم وعودتي إلى مصر الجديدة . . وأين لي البنزين في ذلك المكان النائي ؟!

وأخذت السيارات القادمة من الهرم والذاهبة اليه تمر بي بسرعة تضيء ظلمة المكان الذي أنا فيه برهة خاطفة ثم تختفي ، وقد تصاعدت منها الضحكات والصيحات المعبرة عن المرح والسرور

وفكرت في أن أتحدث مع المنزل بالتليفون ولكن كانت كل المصالح المحيطة بي . مديرية الجيزة ومصلحة المساحة ومدرسة الحقوق معطلة في تلك الساعة من الليل . . !

ولم أر حولي الا هدوءاً شاملا لم أجرؤ معه على أن أطرق بيتاً من البيوت القريبة علني أظفر فيه بتليفون . . ! !

ومرت دقائق اشتدت فيها حيرتي وزاد اضطرابي . وفجأة لاح في أفق الشارع ضوء سيارة مقبلة ثم اقترب ذلك الضوء وغمر كل جسمي . وخطر لي أن أوقف صاحب تلك السيارة وأرجوه أن يبعث لي باحدى سيارات (التاكسي) الواقفة عند كوبري الانجليز أو أن يعيرني بعض البنزين إذا كان لديه ما يكفيه ولكنني خجلت وعدلت عن تلك الفكرة سريعاً . إلا انني دهشت عند ما رأيت شاباً قد ترجل منها وأقبل إلي وعلى فمه ابتسامة مرتبكة خجلى . . ! !

وخرجت من صدري شهقة خفيفة وأحسست باضطراب شديد . . فلم يكن الواقف أمامي الا ذلك الشاب الثالث الى اليسار الذي كان أكثر زملائه حياء والذي كان يرمقني بعينيه . . منذ نحو شهرين أثناء الظلام في سينما جومون . . ! !

وجالت برأسي فجأة فكرة غريبة ذلك أن أقطب جبيني وأظهر الغضب اذا ماعرض علي أية خدمة ما دام قد اشترك — الى حد ما مع زملائه في تلك السخافة السابقة . . ! !

ولكنني ما كدت أرفع نظارتي (الباغة) عن عيني وأشخص الى وجهه الذي كان يبدو ظاهراً على ضوء سيارته حتى شعرت في أعماق نفسي بالخجل من تلك الفكرة الخاطئة التي جالت برأسي . . ووقف الشاب عن بعد عاري الرأس وقد

شبك يديه الواحدة في الاخرى وعبرت الابتسامة التي كانت تشمل وجهه كله عن كل معاني الحياء الوديع . . ! !

وانقضت فترة ساكنة تقدم بعدها خطوة واحدة وتمتم في صوت لايكاد يسمع

— أفندم !

وأحسست نحوه بشيء من الالفة والاطمئنان فقلت له :

— ما فيش . بس البنزين اللي عندي خلص ومش لاقيه حد يعتلي (تاكس) م الموقف

ثم ضحكت ضحكة مغتصبة ، فقد كنت لا أزال أطيل النظر الى وجهه وقامته — فأجابني في رشاقة ورقة متناهيتين وهو ينحني داخل سيارته :

— أنا عندي (جالون) مليان يا أفندم

وأخرج الصفيحة وأخذ يسكبها في خزان سيارتي وأنا لا أزال أضحك ضحكات قصيرة جافة تدل على اضطرابي

وبعد ان انتهى كررت له شكري وكأن ذلك أشعره شيئاً من الاطمئنان فاقترب مني وسألني وهو ينظر الى داخل سيارتي :

— هي المدموازيل الصغيرة . . . لولو هانم مش مع حضرتك ؟ ازيها امال ؟

« وفهمت تواً انه سمعني أنادي ابنتي باسمها وانا في (لوج) السينما . فأجبته :

— الحمد لله . . .

« ثم ضحكت ضحكة ساخرة واحسست برغبة في مداعبة هذا الشاب الخجول فقلت:

— كتر خيرك يا منير بيه ! !

وكنت اذ ذاك اضع نظارتي على عيني استعداداً للركوب فاقترب مني ورفع رأسه الي وصوب عينيه . . . عينيه الواسعتين اللتين يكسبهما حاجباه المقوسان الكثيفان جاذبية ساحرة هادئة ، وكانت اهدابه تلتقي وتنفرج في خلجات سريعة عصبية ، ثم قال لي بلهجته الحنونة :

— تعرفي ان حضرتك زي ما شفتك أول مرة في السينما . ما زادش عليك غير النضاره .. ومن يومها وأنا ..

— وعرفت ما يريد أن يقوله فأجبته وأنا أدخل الى سيارتي

— وأنت ما زادش عليك غير . . الجرأة !

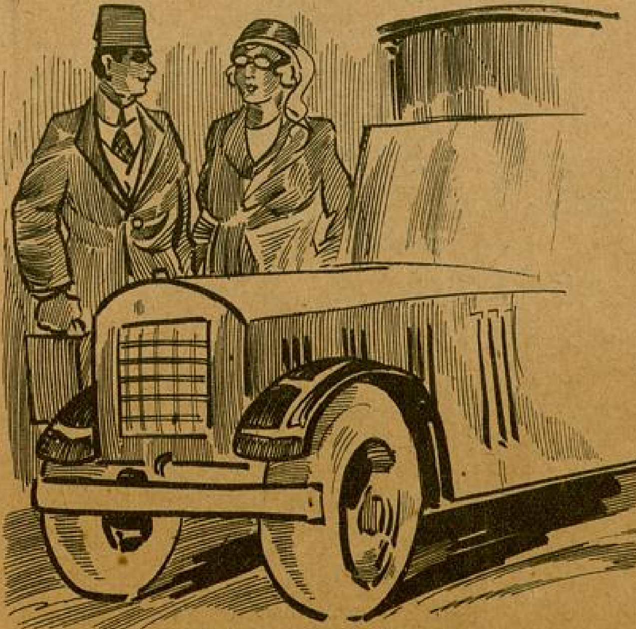
ثم لوحت له بيدي محيية وانطلقت في طريقي إلى المنزل وتركته واقفاً في ظلام الميدان الخالي يشخص إلي وأنا اختفي في افق الشارع . . .

ووصلت إلى منزلي في مصر الجديدة وكان زوجي مسافراً كعادته في الايام الاولى من كل شهر .. . ودخلت إلى الفراش وأنا أفكر في ذلك الشاب وفي تلك المصادفة العجيبة التي جمعت بيننا مرة أخرى والجأتني إلى معونته ..

وحاولت أن اتخلص من التفكير لاسترسل في النوم ووضعت الوسادة على وجهي ولكنني كنت أرى عينيه .. عينيه الواسعتين بحاجبيهما الكثيفين وبريقهما الفتي المتقد ينظران من خلال الظلام دائماً .. ! ولقد كان أهم ما استلفت نظري واهتمامي به هو شبابه .. كل ما فيه شاب يحمل طابع الشباب . . . فلم يكن يتجاوز الثانية والعشرين ... طويل القامة في نحافة تدل على أنه في طريق النضوج والنمو . . ملامح وجهه تنبيء بأثر مجهود عقلي حاد وابتسامته الخجلى الحائرة ولهجته الحنونة المتناهية في الرقة والادب وحركاته المضطربة العصبية تؤكد أنه . . . انه لا يزال خاماً لم تصقله الحياة .. أنه لم يحب بعد .. !!

وساءلت نفسي : « ترى ماذا يفعل هذا الشاب ؟ وما هي مهنته ؟ كيف يقضي يومه ؟ وإلى أية اسرة ينتمي ؟ »

وأخرجت رأسي من تحت الوسادة فسمعت ساعة المنزل الكبيرة تدق منبئة



بأن الليل قد انتصف . فضحكت من نفسي لاهتمامي هذا الاهتمام الزائد بشخص لا يهمني أمره قط وليست لي به أدنى علاقة . ونسيت ذلك

وفي عصر اليوم التالي دق جرس التليفون ولكم كانت دهشتي عظيمة عندما وجدت ان المتكلم هو نفس .. منير . ولما انتهرته قائلة في عنف وغضب :

— ايه الجرأة دي ؟ وانت ازاي عرفت نمرة تليفوني ؟

أجابني بسرعة ساذجة وبدون أن يحاول التلفيق :

— أنا عارف نمرة أتوموبيلك وسألت واحد صاحبي ف قلم المرور فعرفت اسم صاحب الاتوموبيل .. ودفتر التليفون أهو قصادي

ولم أستطع ان أستمر في ثورتي فقد أضحكتني هذه السذاجة الطاهرة .. وسألته:

— طيب وانت عاوز ايه ؟

وعندئذ أجابني بأنه لا يرجو الا ان أقابله ساعة واحدة في الخارج . . وألح في هذا الرجاء وكدت أشعر بصوته يختنق بالبكاء، وأردت ان ألهو بذلك الشاب فقبلت تلك الدعوة الغريبة . . والتقينا في الموعد الذي اتفقنا عليه . . ! !

* * *

من ذلك اليوم يا سيدي نشأت بيني وبين منير علاقة ككل تلك العلاقات التي تنشأ بين رجل وامرأة ، وتطورت واشتدت حتى صارت حباً تسيطر على قلبينا تسيطراً تاماً وتحكم فينا بقوة قاهرة لم نستطع دفعها

كنت إذ ذاك في الرابعة والثلاثين من عمري ، وكان قد انقضى على زواجي نحو عشرة أعوام . انقضت علي وأنا في بيت زوجي ، ومن الاجرام يا سيدي ان تحسب هذه الاعوام العشرة ضمن حياتي، فأنا لم أر فيها يوماً واحداً سعيداً . وتصور ان زوجي كان يشتغل في مقاولات الكباري والجسور التي تبنيها وزارة الاشغال في الارياف فكان يقضي في القاهرة نحو عشرة أيام في أواخر كل شهر ثم يسافر الى حيث لا أعلم ويتركني وحيدة في المنزل . ولا أكتمك يا سيدي ان زواجي لم يكن موفقاً قط . فقد كان زوجي رجلا أمياً لا يعرف عن الحياة الا أثمان الطوب والاسمنت والجير!! ولا يعنى قط حتى في الفترات القليلة التي يقضيها في المنزل بأن يتحدث معي أو يتقرب الي . بل كان دائماً يحاول الحط من قيمة التعليم الذي نلته ويعمد إلى تشويه الكتب التي لدي بعد ان يتسلى بمشاهدة الصور التي فيها ! !

ولقد كانت المنازعات بيني وبينه لا تنتهي بشأن تعليم ابنتنا (لولو) فأنا ألح في وجوب العناية القصوى بتعليمها تعليماً منظماً في احدى مدارس الراهبات كما فعلت أسرتي بي وهو يأبى الا احضار فقيه في المنزل يكتفي بتعليمها القراءة ومبادىء الحساب .. !!

ومع ذلك فقد تعودت بالتدريج تلك الحياة المملة المتشابهة . . وألفت تلك الوحدة . . فكنت أقضي الوقت وحدي في المنزل .. واذا خرجت للنزهة في السيارة خرجت وحدي أو مع ابنتي ساعة أو اثنتين ثم عدت الى المنزل أقتل الوقت بقراءة بعض القصص الى ان يحين وقت النوم فأدخل الى فراشي . .

تلك كانت حياتي الماضية الى ان ظهر منير فجأة في أفق هذه الحياة فشعرت بتبدل غريب في كياني . . شعرت بأنني قد ولدت من جديد ! وبأنني عند ما أنظر الى عينيه أقرأ فيهما معاني لم أعتد قراءتها في عيني زوجي . وكان يخاطبني بلهجة ملؤها الرقة والدعة والحنان . لهجة لم أسمعها قط من زوجي . وللمرة الاولى في حياتي أحسست ان في هذه الدنيا سعادة يمكن ان تفوز بها المرأة ، وان ذلك الانقباض العابس الذي كنت أعيش فيه على الدوام يمكن ان ينقلب الى ابتسامة كبيرة تشمل العالم أجمع ..!!

وتطور ذلك الغرام العنيف كما قلت لك . وساعدنا على ذلك غياب زوجي المستمر واقامة منير وحده في القاهرة بعيداً عن أسرته . فقد كان اذ ذاك في السنة الثانية بمدرسة التجارة العليا يقطن في شقة صغيرة باحدى عمارات شارع شبرا

كان غراماً عجيباً فذاً يا سيدي . .!!

بدأ بالغيرة والانانية من جانبي وانتهى بالتضحية الأبية الغالية من جانبي أيضاً . .

فقد طلبت اليه بعد ان انقضت مدة قليلة على علاقتنا ان يبيع سيارته الصغيرة ويضع ثمنها في البنك ! وقد سارع باجابة طلبي بعد ان افهمته انني سأوصله بسيارتي الى المدرسة صباحاً ثم أعود به الى البيت ظهراً ! ولكني في الواقع كنت أغار من تلك السيارة الصغيرة ولذا طلبت بيعها !! كنت أغار منها لانها كانت سبباً في تعارفنا الاول فكنت أخشى على الدوام ان تكون سبباً في تعارف آخر ..!!

وتبدل نظام حياتي تبدلا كلياً . . . فكنت أخرج من منزلي يومياً الى بيت منير في شبرا فآخذه معي الى المدرسة وأعود الى بيته أشرف على إعداد طعامه وأذهب أحياناً لاحضاره في الظهر إن لم يحضر هو في ساعة مبكرة . ونقضي اليوم معاً في شبه حلم شعري جميل فاتن ينسيني مرارة الماضي ويفتح أمامي أبواب المستقبل الوردي الباسم، ولقد كنت أخصص ساعتين في كل يوم لتقوية معلومات منير في اللغة الفرنسية منذ لاحظت انه كان ضعيفاً في تلك اللغة رغم

ادعائه انه أقوى زملائه في الفصل

وكانت النتيجة انه انتقل الى السنة الثالثة بتفوق باهر نظراً للدرجة التي نالها في اللغة الفرنسية . . ! ! ؟

ولست أكتمك يا سيدي ان حبي لمنير قد بلغ حداً أصبحت معه لا أقوى على مقاومته أدنى مقاومة . . فقد كان يحضر لزيارته بعض أقاربه ويقيمون في بيته أياماً وعندئذ أضطر الى الانقطاع عنه أو مقابلته في الخارج ساعات قليلة . فهل تعلم ماذا كنت أفعل إذ ذاك ؟ كنت أذهب الى ميدان باب الحديد وأقف عند محطة الترام أشاهد قطارات الترام والسيارات الى شبرا والقادمة منها . وكم كان قلبي يخفق خفقاناً شديداً كلما شاهدت الترام رقم ٨ أو رقم ٢١ أو رقم ٩ الذاهب الى روض الفرج . لقد كانت كلها تمر أمام بيته . . كنت أشعر بسعادة عجيبة لدى رؤيتها . فاذا لاحظت ان الانظار بدأت تتجه الي انتقلت الى المحطة الكائنة أمام صيدلية الاسعاف أشاهد من جديد قطارات الترام وسيارات (الامنيبوس) الذاهبة الى شبرا . . ! وأخيراً أذهب الى منزلي وأدخل الى فراشي وألف وجهي بالوسائد لأشاهد عيني منير تنظران الي من الظلام وتبرقان بالدموع كما يفعل أحياناً اذا استفزته العاطفة . وأراقب بمخيلتي قطارات الترام رقم ٨ و ٩ و ٢١ أمامي متجهة الى بيت منير لتمر تحت تلك النافذة التي طالما وقفنا فيها معاً جنباً الى جنب ويدي تعبث بشعره المموج الجميل . . ! !

ولتعجب ما شئت اذا قلت لك ان تلك الخلوة تحت ظلام الوسائد كما فعلت ليلة التقيت به في طريق الهرم — تلك الخلوة كانت من أسعد أوقات حياتي .. ! !

***

وانقضى على ذلك الغرام اربعة اعوام كان يشتد فيها يوماً بعد يوم . لا أذكر فيها ان منيراً أساء الي مرة واحدة ، بل كان بالعكس يتحاشى بكل ما في طاقته ان ينطق بكلمة واحدة أو يأتي بحركة بسيطة يعلم او يتوهم انها لا تروق لي ، كان مثالا للحنان والدعة . ولقد تخرج في تلك الاثناء وعين في احدى المصالح التابعة لوزارة المالية وظل يلح علي أن أسعى للطلاق من زوجي لكي يتزوج بي هو . وكثيراً ما كان يعتمد رأسي بين يديه وينظر الي نظرات حب ووله طويلة ثم يقول لي وهو يقبلني في فمي وجبيني ورأسي :

— خلاص يا سونة . حياتي من غيرك ما لهاش قيمة . مالهاش قيمة أبداً . . ياانت يا مافيش حد غيرك . .

ولكنني رغم ذلك كنت لا أوافق على فكرة السعي للطلاق وكنت أحس في أعماق نفسي بالخوف من ان تنقلب تلك العلاقة الى زوجية شرعية . .

وكان يثور علي أحياناً وينسب هو رفضي هذا الى كبرياء وزهو مني . وانني لا أقبل الزواج به لأن أسرته ليست في مقام أسرتي . . ! !

ولكن تلك الحياة المستهترة الجريئة التي كنت أحياها واعب فيها لم تكن تناسب امرأة متزوجة يفرض القانون والعرف عليها واجبات معينة نحو زوجها وبيتها .ولم يكن في الامكان ان يظل الامر خافياً على زوجي طول تلك المدة . ولقد نبهني مراراً الى الهوة التي أتردى فيها فلم انتصح ،وأخيراً لم يسعه إلا إيقاع الطلاق وافترقنا بعد ان حرمني رؤية أولادي ، ووقعت الفاجعة الاليمة التي حطمت حياتي كلها وسحقت قلبي التعس الشقي . . ! !

ظن الناس الذين كانوا يعلمون خبر علاقتي بمنير ان هذا الطلاق سيزيل العقبة التي كانت تحول دون زواجنا . وأقبل منير نفسه عندما علم الخبر بوجه مستبشر وأخذ يهنئني ويعانقني بساعديه القويين ويضمني الى صدره الطروب ويطلب الي ان نعقد العقد بأسرع ما يمكن . ولكنني طلبت اليه ان نتريث قليلا . .

قلت لك يا سيدي انني عند ما عرفت منيراً كنت في الرابعة والثلاثين من عمري وكان هو في الثانية والعشرين . ولكنني في الواقع كنت ابدو كأنني طفلة كبيرة في العشرين من عمرها . وقد ساعد على ذلك تلك الحياة الهادئة المنظمة التي كنت احياها، ومظاهر الثراء والبذخ التي كانت تحيط بي . كنت أبدو كأنني في العشرين من عمري وكان منير نفسه يكذبني عند ما أطلعه على حقيقة عمري . واذا كان لابنة العشرين ان تحب فهي تحب بقلب طائش متقلب . أما أنا فقد أحببت منيراً حباً أفنيت فيه حياتي كلها . ماضي ومستقبلي !! وكأنني كنت أحس منذ البداءة ان هذا الحب الذي أقدمت عليه وأنا في تلك السن يجب أن يكون في مصلحة منير وحده ومساعدته وخيره قبل كل شيء . ولذا لم أتردد — عند ما حان الوقت — في أن أضحي نفسي من أجله ..

فكرت طويلا عند ما عرض على منير الزواج وألح فيه ...فقد كان هو في السادسة والعشرين . في أعز أيام شبابه . قوياً جميلا لم تتلوث نفسه باقذار الحياة وأوحالها،طيب القلب أقرب الى التأثر بنظريات القصص الخيالية التي تطلب التمسك بمن أخلصت له وأخلص لها ولو ضحى في سبيل ذلك كل الاعتبارات . أما أنا فقد كنت مقبلة على الثامنة والثلاثين . . . . أو بمعنى أقسى وأصرح .. على الاربعين .. وكنت أشاهد عن بعد شبح التجعد يصيب بشرتي الملساء

والذبول يسطو على عيني المغربتين . والهرم يحط من قدر شبابي .. الراحل .. كنت من بعد النظر وانكار الذات . . وحب منير بحيث فكرت في هـذا كله وأبت نفسي أن اربط في عنق ذلك الشاب الذي أحبني وأحببته حجراً ثقيلا مشوهاً وهو لا يزال يخطو خطواته الاولى في حياة تبسم له .

وأبت عزتي وكرامتي ان ارتضي الوقوف امامه بعد عشرة أعوام امرأة في الخمسين من عمرها وهو لم يتعد الاربعين . وقررت في عزيمـة صادقة ان اقطع علاقتي بمنير وأن اتحمل ما يأتي به القدر بعد ذلك . وقمت من فوري اكتب له في رسالة موجزة ان هناك أسباباً قاهرة تحتم علي أن أقطع علاقتي به ، وأكدت له ان ذلك في صالحه أولا وقبل كل شيء . وتمنيت له مستقبلا سعيداً باهراً

ولما بعثت له تلك الرسالة لم انتظر الرد بل سافرت الى اسرتي بالاسكندرية وعبثاً حاول منير بعد ذلك أن يراني ! فقد فشلت كل التوسلات التي كان يرسل بها الي لـكي أسمح له ولو ببضع دقائق نتفاهم فيهـا . ولما يئس ارسل لي المسكين رسالة يقول لي فيها :

« اعتقدي يا سونة انك قد أجرمت في حق وأضعت مستقبلي مع انني لم أسيء اليك قط ...!! »

وقد كدت اضعف وأقبل ان أراه ولـكنني فضلت ان أقضي ليلة سوداء أبكي فيها حتى الصباح على ان ارجع عن قراري السابق ... ما دام فيه خير منير ..!!

وانقطعت بعد ذلك أخباره عني الى أن قرأت في الصحف انه ألحق باحـدى القنصليات المصرية في انجلترا ، وعشت بعد ذلك حياة ميتة لا روح فيها ولا فائدة منها. واذا قلت لك انها حياة ميتة فلا تعجب لهذا التعبير . إذ لم يكن العالم أمامي الا كقبر فسيح مظلم يحتويني ، ولا يعزيني فيه بين الفترة والاخرى الا ذكرى منير التي تضيء تلك الظلمة برهة قصيرة ثم تسلمني بعـد ذلك لوحدة القبر الموحشة ...!

وفي أواخر الصيف الماضي ... منذ نحو ثلاثة أشهر تقريباً كنت في شرفة كازينو سان استفانو أطل على حلبة الرقص وقد امتلأت بالشبان والشابات المتخاصرين يلهون ويضحكون، واذا بي . . فجأة أرى منيراً داخلا الى تلك الحلبة تتقدمه فتاة افرنجية في مقتبل العمر ، لفت على قدمها ثم تلقته بين ذراعيها واندعا في الحشد الراقص ..!! وخرجت من صدري برغمي شهقة حادة ..!!

ودار منير ورفيقته دورتهما واقتربا من المـكان الذي كنت أشرف عليه من عل ورأيت منيراً مرتدياً (السموكنج) وقد امتلأ جسمه واستدار وجهه واشرق بالبشر والصحة والشباب وزادت عيناه . . أجل عينـــاه بحاجبيهما الغزيرين فتنة واغراء . . . ولاحظت أنه كان يصوبهما إلى الفتاة التي كانت معه في اعجاب ورقة وإغواء . . . وكانت تلك الفتاة شابة لا تتجاوز العشرين من عمرها ، ترقص في قوة وتفزز عصبي جامح يدل على حيويتها وشبابها ، ورأيته يحني رأسه أكثر من مرة لبعض السيدات اللاتي كن يحيينه اثناء الاشتراك في الرقص . ولما انتهت الموسيقى من عزفها أخذ منير يدق بيديه وقدميه طالبا أن تعود الموسيقى الى العزف ليتابع رقصه مع رفيقته ...!!

وانسحبت من الـكازينو بعد هنيهة قبل أن يراني منير ولما وصلت الى المنزل سارعت الى فراشي ولففت الوسائد حول رأسي وأخذت الصور القديمة تتتابع أمام نظري . عيناه تنظران الي وقد اعتمد رأسي بين يديه ... قطارات



الترام ٨ و ٩ و ٢١ . . . المنزل الصغير في شبرا . . . النزهة في الهرم وطريق السويس . . . انتظار منير بالسيارة أمام المدرسة . . . وبكيت وأنا غارقة في ظلام الوسائد . . . وظلام الذكرى ! بكيت بكاء حاراً ولو أن قلبي كان مطمئناً فقد انقذت منيراً وها هو سعيد ..!!

وبعد .... ألا ترى يا سيدي بعد أن حكيت لك قصتي انني كنت محقة ؟!

ولك تحياتي وشكري

(س ...)

***

سيدتي

وصلتني رسالتك وأنا طريح الفراش في المستشفى الاسرائيلي ، ولقد أثرت في نفسي تأثيراً عميقاً ، وما كدت أنتهي من قراءتها حتى دخلت (الاخت) الممرضة بثيابها البيضاء تحمل زجاجة الدواء ، وهي سيدة رومانية اسرائيلية تنقلت في أقطار مختلفة من العالم وقد سألتني عما في تلك الرسالة بعد أن لاحظت تأثري فلما أجبتها وشرحت لها فكرتك ابتسمت ابتسامة ساخرة وانحنت علي وهي تهز رأسها ثم سألتني فجأة

— كم تبلغ من العمر يا سيدي ؟ —

فاجبتها وأنا مدهوش

— إنني أخطو الى الخامسة والعشرين يا سيدتي — وعندئذ استمرت قائلة

— انكم تنظرون الى الحب على اعتبار انه شيء يجب التفكير فيه وفي عواقبه قبل الاقدام عليه . أي انكم تعتبرونه كباقي المسائل المالية التي فيها تتبادل المصالح ويتساوى الطرفان في الارباح والخسائر . . . انني أعرف شاباً روسياً في سنك أحب امرأة في الاربعين من عمرها . مشوهة الوجه من أثر عملية جراحية ومع ذلك فقد تزوجها وهما على أتم مايكون عليه الزوجان من السعادة ... هكذا يجب ان يفهم الحب!

نطقت بهذه الكلمات في حرارة زائدة ثم سكبت الدواء في فمي وخرجت ..

أما أنا فقد فكرت في العنوان الذي أضعه لقصتك واخترت لها هذا الذي ترينه على رأسها . ولعلني أكون قد وفقت فيه . فلا شك انك تحيين الآن ـ وسوف تحيين ـ بذكرى غرام قديم !!؟

«محمود كامل»
«المحامي»



المسافر : اديني تذكرة من تذاكر الكلاب
مستخدم سكة الحديد : الكلاب مالهمش تذاكر خصوصية ، خد لك تذكرة عادية

الزوجة : جوز الجزمه ده كويس قوى
وشكلها عاجبني
الزوج : لكن صغيرين قوي
الزوجه : معلهش ، اشتري جوزين

خواطر سكران

قال مولانا شوكت علي انه يتمنى ان يرى المصريين بعد عام يلبسون ثيابا من نسج بلادهم ، وهذا ممكن ، وهو في وقت امكانه مستحيل ، لان من طبائع الاقوام أن يقلدوا كبراءهم، وكبراء المصريين لا يقبلون ان تكون ثيابهم من نسج المحلة الكبرى أو كوم النور أو أخميم ، ولا يعرفون الا الخياطين الانجليز والايطاليين والفرنسيين وهؤلاء لا يشترون الاقمشة من الحاج حسن وسي علي وأمثالهما من الوطنيين ، بل من المستر والموسيو والسنيور ، ولما كان الناس على دين ملوكهم فنحن على دين باشواتنا ، والباشوات سامحهم الله لا يطيعون مولاي شوكت علي ، وأنا زعلان ، ياخرستو هات واحد ويسكي، وشوف البهوات يتسمموا إيه

***

اهدى فريق من العلماء والكتاب الفرنسيين الى المفوضية المصرية في باريس نسخا من مؤلفاتهم لترفع الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق ولي عهد مصر في عيد ميلاده ، ولا ريب في أن هذه السنة التي سنها هؤلاء العلماء والكتاب يجب أن تتبع في كل بلد ، وحبذا لو أن الناس يهدون كتب العلم والادب الى الطلبة في كل عيد بدل من اهداء الاشياء التي ليست لها فائدة في الحياة الروحية

وليس الطلبة وحدهم في حاجة الى الهدايا العلمية فان للاطفال كتبا مناسبة لسنهم ، من (ا . ب . ت . ث . ج) الى (يابني احترم اباك وامك فانهما أوجداك ورباك) فماذا يمنع اهداء هذه الكتب الى الاطفال في الاعياد على أن تكون مزينة بالصور البهيجة التي تنسيهم الحلوى والشكولاتة والفيران المصنوعة من الصفيح ومثلها من الالاعيب التي لا خير فيها في عيد الميلاد ولا في عيد الاضحى

سكران



الدنيا برد ...

المريض ــ درجة الحرارة عندي بالليل بتوصل لحد اربعين

الزائر ــ انشاالله تفضل على كده

اهو ده سبب خيبة الاوطان !!

أنا كنت راكب ف اتومبيل   بدي أروح السبتيه
وكانت الساعه ١١   بالظبط قبل الضهريه
وكانوا راكبين قدامي   يومها ٣ أفنديه
ف السن من دوري وشبان

م التلاته اسبور خالص   متحفلطين في ملابسهم
قاعدين بشكل ماهوش مبلوع   قلبوا دماغنا بتأليسهم
[illegible] بين الناس   من غير ما واحد يوكسهم
مفيش أدب ولا عقل كمان

يضحكوا وصوتهم ملعون   تقولش قدامهم أراجوز
ويرقصوا زي البغله   لما تقوم تضرب بالجوز
القصد كانت فورمتهم   لعنه وبوزم ألعن بوز
ما يرسموش ولا هنزلمان

كان جنبهم واحد فلاح   راجل كبير عدا الستين
باين عليه لما تشوفه   انه فقير خالص مسكين
والفلاحين في الايام دى   متبهدلين وحالتهم طين
تلق الجعيص فيهم غرقان

قطنه مفيش له ولا شاري   ولا فيش ف بيته ولا مليم
أغلب طبق على راسه   عايش ف ضنك وكرب عظيم
عيشه شقا ألعن م الموت   والناس جميعها تعيش ف نعيم
ويا ريت كان بالقوت شبعان

القصد بصيت للفلاح   لقيت عليه عري مزفت
ودقنه من غلبه وهمه   الشعر طار منها وخفت
ولقيته قام لك على سهوه   فضل يبص ويتلفت
باين عليه زي الحيران

أنا قلت بدك تنزل فين   قام قال لي ف العتبه الخضرا
عشان ح اجابل عمدتنا   ف جهوه جال عند الاوبرا
وكنا حصلنا ساعتها   بالامنيبوس كوبري شبرا
أنا قلت فتناها بزمان

قاموا التلاته لفنديه   نزلوا عليه هري وتأليس
اللي يقول له يا مغفل   واللي يقول دا العجل أبيس
واللي يقول له دي العتبه   على اليمين عند الفوانيس
واللي يقول له انزل يا حصان

خلوه نزل رح يتشنكل   وانا دمى فار وبقيت زعلان
قلت اختشوا عيب يا جماعه   مش عيب تكونوا على الغلبان
طلعوا ف وشى ح ياكلوني   أنا قلت لأ لأ أنا غلطان
واهو ده سبب خيبة الاوطان

أبو بثينة



نتيجة احسن نكتة تحت الرسم ١٩



خص قلم تحرير « الفكاهة » ردود هذه المسابقة واختار أحسنها وها نحن ننشر فيما يلي النكات التي فازت بالجوائز :

الجائزة الاولى

(قلم حبر – محمد أفندي محبوب)

الرجل البدين – يا أخي أنا استعملت كل الادوية علشان أرفع من غير فائدة ..

الرجل النحيف – تحب أقول لك على شيء تعمله، أنا جربته وشوف بقيت ازاي..

الرجل البدين – أكون ممنون جداً

الرجل النحيف – اسكن مع حماتك !!

الجائزة الثانية

(علبة مسحوق للاسنان مع فرشاة فاخرة – نصيف أفندي حنا)

النحيف – قلت لك يا عزيزي ان أضمن علاج لازالة السمنة هو ان تحب

البدين – حبيت ولا بانش عليّ . . .

الجائزة الثالثة

(زجاجة عطر فاخرة – احمد افندي ساعيل خليل)

البدين – مال وشك مقلوب كده . . زعلان ليه ؟

النحيف – اسكت .. المحفظه انسرقت مني دلوقت ..

البدين – يا خساره . . كان فيها كام ؟

النحيف – مش عارف . . لسه لاقيها دلوقت . .

الجائزة الرابعة

(محبرة للمكتب – الآنسة ملكوت علي البزار)

السمين – خسيت كده ليه يا أخي ؟ ماكنت زينا . .

المزيل – اسكت يا شيخ . . مراتي اليومين دول مابتساعدنيش لا في الطبيخ ولا في غسيل الحلل ولا في تنفيض البيت..

الجائزة الخامسة

(٤ قطع نوجا لذيذة – احمد افندي ابرهيم الحرموشي)

الاول – من فضلك الساعة كام ؟

الثاني – تعاكلني من الناحية التانية لأني مش سامع من هنا

الاول – ماعنديش وقت ألف اللفه دي . .

النشوء والارتقاء

عثر العلماء ، على دليل جديد يثبت التطور وهو ان القهقهة في الضحك يشترك فيها الانسان والقرد والشيشة والقلة ، فالتطور كان هكذا

خلقت القلة القناوي أولا ، ثم تطورت فصار فخارها بللوراً ، ثم ارتقت فصارت نرجيلة أي شيشة ، وتطورت الشيشة فصارت قرداً ، وارتقى القرد فصار رجلا ، فأصل الانسان قلة من الفخار ، والارض التي نشأ فيها الانسان هي قنا ، ولايزال الانسان والقرد والشيشة والقلة يقهقهون في الضحك للدلالة على سخافة عقل داروين

باب الفشر

كان عند جدي حمار يدق على البيانو، وبقره تشرب الدخان، ووزة تلعب الشطرنج، واتومبيل ياكل برسيما ، وجمل ينام على ظهره، وسمكة تخاف من الماء

كل مجلة مستقلة

إن مجلات دار الهلال (المصور وكل شيء والفكاهة والدنيا المصورة) وان صدرت عن دار واحدة فكل منها مستقلة في تحريرها وادارتها ولكل منها أغراض خاصة وجمهور خاص، ونرجو أن تكون المكاتبات والمخابرات والدعوات والمعاملات موجهة الى كل منها بمفردها

منذ ٥٠ سنة

كانت المدارس قليلة ، وكان التعليم في المكاتب التي كان يقال لها الكتاتيب ، وكان مدير الكتاب شيخاً يقال له (الفقي) وله مساعد يقال له (العريف) فيذهب الاولاد الى الكتاب ومع كل واحد منهم منديل مربوط على رغيف ، ومعه مع الرغيف مليم أو مليمان ، وكان المليم في ذاك الوقت نحاساً بحجم الريال المعروف الآن . . ويسمى (قرش خردة) فيجمع الفقي وكنا ندعوه (سيدنا) قروشنا الخردة وقد تزيد عن أربعين ، ويشتري بقرش خردة مخللا (طرشي) وبقرشين من الخردة فولا نابتاً ، ويخلط هذا على هذا ويوزعه على أطباق ، نجلس حولها حلقات وتتغدى كل منا بنصف رغيف ، ويأخذ سيدنا لنفسه عشرين رغيفاً وثمانية وثلاثين قرشاً خردة ، كل يوم ، من طعامنا أو من دمنا ، وأجره على تعليمنا كل واحد نصف قرش (قرش تعريفة) كل يوم خميس ، ومن الغني قرش صاغ ، والذي يحفظ القرآن منا فلا مناص لأبيه من أن يشتري لسيدنا جبة وقفطاناً وعمامة ومركوبا أحمر

وينقضي وقت الدراسة فاذا جاءت ساعة العصر قمنا نحن أولاد الكتاب وقوفاً على أرجلنا نصيح في نغمة موسيقية بهذا الدعاء وكنا نسميه حزب الانصراف ، نقول جميعاً مترنحين على حال المثلين في تيارات الطرب على المراسح :

حزب الانصراف

« يا من له المراد ، في كل ما أراد ، في كل ما يريد ، بالمصطفى الحبيب ، ندعوك يا قريب ، تعفو عن العباد ، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد ، أن ترفع النكد ، عن سائر العباد ، حليمة يا حليمة ، يا مرضعة نبينا ، قومي رضعي محمد رضعته غنيمة ، بشراكي يا بشراكي ، سبحان رب عطاكي ، عطاكي مولاكي ، عطاكي السريس الأخضر ، تمشي عليه وتتمخطر ، معها علي معها جعفر الى النبي المطهر ، يا رب طهر لي قلبي ، وافتح الجنة لأهلي ، حق أبي حق جدي ، حق الفقي اللي علمني ، حق العريف اللي أدبني ، حق الفلقة اللي مدتني ، حق الجريدة اللي ضربتني ، حق العمود اللي صلبني ، نطلب لك يا سيدنا ، نطلب لك يا عريفنا ، نطلب لك يا واقفنا (١) ، أبواب الجنة تفتح ، وفيها قصرك العالي ، حواليه المسك يفوح ، وقل يا قاضي الحاجات ، اقضي لنا سبع حاجات ، أولهم ورق الليمون ، وثانيهم ورق الزيتون ، وثالثهم ورق الجنة ، ورابعهم يا الله ارحمنا وخامسهم يا الله انصرنا ، وسادسهم واعفو عنا ، وسابعهم أبواب الجنة تفتح ، سيدنا غفر الله له والجنة مفتوحة له ، والاشجار مزروعة له ، الباري يصلح حاله ، والعريف كرامة له ، والحادي ، ينادي سيد العباد ، شدوا له حموله ، والنبي نزوره ، والكعبة كسوها ، والحجاج زاروها ، والمصري ويا الشامي ، شي لله يا تهامي ، سيدي أحمد شارب شربة ، وله عكاز وله حربة ، وله دراويش منقية ، تحت العرش مخبية ، شي لله يا رفاعية يا أهل الصلاة والصوم ، والكعبة الحجازية »

فاذا أتم الأولاد تلاوة هذا الحزب أو هذا الدعاء صاح أحدهم قائلا بنغمة مطولة : « عبدك ونبيك أبا القاسم » فيرد عليه الأولاد كلهم صائحين بمثل تلك النغمة : « سيدنا محمد » . وعندئذ يقول سيدنا الفقي : « صرافة يا أولاد » فيقبلون يده واحداً واحداً وينصرفون وهكذا كل يوم

---

(١) واقفنا : الواقف صاحب الوقف الذي ينفق على الكتاب

مصارع العظماء

روتشلد الكبير : مات من الجوع ، دخل خزانته ليحصي ماله فاندفع وراءه بابها فلم يقدر على فتحه فمات جوعا بعد ان اكل من فراش الكرسي

فيكتور هوجو : مات من البرد لانه ركب على سطح الامنبوز (اي الدرجة الثانية) لكي لا يدفع ثمن تذكرة في الدرجة الاولى وكان الوقت شتاء فمرض مع انه كان غنياً يستطيع ان يركب العفاريت

طرفة بن العبد : مات من السكر ، ارسله عمرو بن هند الى عامله بالبحرين ليقتله فسقاه خمراً حتى غاب عن صوابه ففصده فسال دمه فمات

انا : مت من الضحك لاني وجدت في جيبي نصف ريال غير مزيف

طريق الآخرة

اذا شئت أن تقابل الله فلا بد أن يستقبلك عند باب الآخرة ستة تشريفاتية بهذا الترتيب

أولا — طباخ قذر يفسد معدتك

ثانياً — طبيب جاهل يصف لك دواء مرض غير مرضك

ثالثاً — صيدلي غشاش يعطيك ماء باسم الدواء

رابعاً — حانوتي جبار يكسر اضلاع الميت عند غسله

خامساً — تربي لص يسرق الكفن

سادساً — منكر ونكير الملكان اللذان يحاسبان الناس على ذنوبهم وحسناتهم . .

عريس على الغفلة

قصة تمثيلية فكاهيـــة فى غاية العبط

ذات فصل مضحك وفصل ضائع وفصل بارد

عزيزي المدير الفني . .

حين أخرجت « المرحومة » ساره برنار دور مارجريت جوتييه في غادة الكاميليا ، ذهبت إلى مستشفى الامراض الصدرية فأقامت فيه زمناً تدرس حالة المرضى لتستطيع ان تخرج شخصيتها على الوجه الاكمل ، هه .. واخد بالك .. ؟

على هذا الاساس أريدك ان تبعث الممثل الأول (الجان برميه) الذي سيقوم بتمثيل دور البطل في هذه القصة الى . . . حذر فين . . . ؟

لأ يا عبيط . . !

اخص عليك .. لسه مش عارف . . ؟

راجع عقلك كده .. ؟

برضه لأ . . !

يجب ان ترسله الى مستشفى المجاذيب يا اهبل .. حتى يستطيع دراسة حالة الهبل والملاحيس والذين عندهم « لطف » . . واخد بالك . . ؟ !

فاذا أجاد فهم دقائق أحوال هؤلاء البلهاء ، وقدم لك الأدلة على انه أصبح « مجنون رسمي » فأسرع باعطائه هذا الدور دون تردد أو تحفظ . . !

فام كويس . . ؟

عفارم عليك يا مسيو .. !

الفصل الأول

المنظر : غرفة جلوس حسنة الأثاث ..

الزمن : شهر فبراير . .

الوقت : الساعة السابعة مساء

***

(يرفع الستار عن سيدة متقدمة في السن قليلا جالسة على « الكنبة » وبيدها ثوب تخيطه ، وتجلس أمامها ابنتها الدلعدي فتحية هانم وهي آنسة جميلة لطيفة متعلمة في العشرين من عمرها ، تحادث والدتها وفي يدها « بلياتشو » مصنوع من الكرتون تشد باحدى يديها « الفتلة » فتتحرك أطراف البلياتشو .. وهي تسخسخ من الضحك ...

الأم : والنبي انك عبيطة يا فتحية .

فتحية : عبيطة ازاي يانينة اسم الله على عقلك ، حقه والنبي يعملوها ويخلوا أوي..

— ليه هو ماله بس .. بدي أفهم . . ليه عيب لا سمح الله ..؟ فيه حاجه وحشه..؟ اسم الله عليه زي القمر ، وصحته عال وشديد وبكره يبقى راجل أد الدنيا ..

— هى، هى ... والنبي ضحكتيني يانينة، يأى يعني سي صلاح بك مش بشبه تمام البلياتشو ده بذمتك .. ؟

— النبي تتلهي .. أهو انتم يا بنات اليوم كلكم كده ، ما يعجبكمش العجب ولا الصيام في رجب .. آل زي البلياتشو آل..

— والنبي تمام زي البلياتشو ونص يا نينة .. شوفي (وتشد الفتلة فيرقص!)

— هو ايه اللي زي البلياتشو يا عبيطة انت .. ؟

— هو سي صلاح بك عريس الغفلة..!

— ليه ماله ..؟ مش عاجبك ليه . . ؟ بدي أفهم أنا مش عاجبك ليه ، الكنه شوية على نياته وطيب خالص يا عيني . . ؟ ! أهو انتم كلكم كده ، عايزين العريس الفاجر القارح لاجل ما يضربكم ويهلك بدنكم . . مش كده . . ؟

— فشر .. كسر دراع كل راجل يمد ايده عليَّ وعلى كل بنت زيي .. آل يضربنا ويهلك بدنا آل . . يستجري . . ؟



— والله بكره تشوفي صلاح ده ، اللي مش عاجبك النهار ده ، والنبي ان ما كان يبقى سيد الرجاله كلهم ويعتعك بشبابك ويهيصك ويغددك بفلوسه .. هي الواحدة منا عاوزه ايه غير كده .. ؟

— ايه اللي عايزه ايه غير كده .. طب ده عبيط خالص يا نينة ..

— عبيط وماله .. أبداً ماهش عبيط ، ده هو بس اللي طيب وعلى نياته ، وحق ده أحسن لك يا عبيطه .. عشان تعرفي تضحكي على عقله وتتويه تحت باطك أمال ايه .. !

— من الناحية دي عندك حق يا نينة .. أتويه وأتاوي أبوه كان تحت باطي ..

— الله يرحم أبوه كان راجل أد الدنيا يا عيني ولا خلفش غير سي صلاح ده وساب له تلول متلتلة ..

— أنا عارفه أمال صاحبنا ده جه عبيط لمين .. ؟

— والنبي يا بنتي ما هو عبيط ، ده بس هو اللي على نياته ، والله العظيم ده من بختك ، وهو ده لو كان من الشبان الدايرين ايام كان يقبل يتجوزك .. ؟

— فشر في عينه ، أنا اتجوز سيد سيد سيده ، وده ايش يكون سي صلاح قدام الرجاله ، لكن انا أهو رضيت بجوازه لأنه طيب خالص وعنده ايراد خمسميت جنيه .. !

— شوفي يا عبيطة .. ان شاء الله بعد الدخلة ، تفضلي كده تدحلبي وتاكلي عقله شوية بشوية لغاية لما يكتب لك الحاجة كلها باسمك ، ودكها الساعة يبقى زي القطة في ايدك ، وهو من غير كده وكده والنبي وانت شاهد يا رب انه سيد الجدعان وعال العال . .

— هو .. عال .. عال يانينه ما بدهاش كلام ، لكن بس يا خسارة ان ما كانش كده طيب أوي أوي فوق اللزوم ..

— يعني مش عاجبك .. ؟

— لأ والنبي عاجبني ونص يا سلام يا سي صلحلح ، يا صلوحه ، أحبك وأموت في دباديب رجليك (بينما تقول ذلك تشد فتلة البلياتشو فيتراقص وهي تسخسخ من الضحك ..!)

(تسمع طرقات بالباب)

الأم : يا ترى مين اللي بيخبط ..

الخادم يدخل فيقول : سيدي صلاح بك جه ..

الأم : أهو عريسك جه .. قومي أوام رحبي بيه .. (ثم تلقي من يدها الثوب وتهم لاستقباله)

(تقذف فتحية البلياتشو من يدها بسرعة وتمسك بأحد الاثواب فتصنع خياطته .. !!)

(يدخل صلاح تتبعه الأم وهي ترحب به ..!!)

صلاح : (شاب طويل ممتلىء الجسم جميل الوجه ولكنه « طيب جداً » وينطق السين (س) ثاء (ث) .. ! يقول وهو داخل الى الغرفة) :

— مثا الخير يا عروثتي الحنتوثه ..!!

فتحية : أهلا وسهلا صلاح بك .. ازاي صحتك ان شا الله تكون بخير ..

(وتقوم فترحب بمقدمه)

— الله يثلمك .. تثمحي لعريثك يبوث ايدك الحلوه دي ..!

— هيء هيء (وتمد اليه يدها فيأخذها وينزل فيها بوس وهو يتلمض ويقول الله .. الله .. !)

— والنبي زي يكون العثل والثمن يبخروا منها ..

— الله يحفظك ده بسّ من لطفك ..

فين ماحدش شافك طول النهار ؟ (وتذهب فتجلس مكانها ، بينما يجلس هو في مقعد مقابل لها ..)

— مرثي يا عروثتي .. أنا والله كنت جاي من الثبح لكن نينه قالت لي خليك تقيل الث تحبك .. ! قمت أعدت جنبها ثا كت طول النهار وفضلت بائث (باصص) من الشباك ..!!

— وانت ازيك ؟..

— مرثي ياعروثتي .. وانت ازيك والله العظيم وحشتيني خالث ، مش انا كمان وحشتك .. ؟

— طبعاً .. يوه .. اسكت عدوك يا سي صلاح .. طول النهار والنبي بقطع في فروتك أنا ونينة وبنقول يا ترى جرا له ايه مش عوايده يتأخر علينا كده ...

— مرثي ياعروثتي الحلوة ، وانا والنبي كمان طول النهار والليل مش بث بقطع في فروتك لأ كمان بانهش في لحمك هيء هيء هيء ...

— يوه الله يضحكك يا سي صلاح والنبي انك أمير ودمك زي الشربات ..

(الأم تخرج لتعد القهوة .. !)

صلاح (يقترب من فتحية) : اثمعي يا توحة .. أمك خرجت هاتي بوثة (بوسة) بأى . . .

فتحية (وهي تضحك وتخفي وجهها بكوعها) : النبي اسكت أحسن أمي تدخل

— اخث عليك .. اخث عليك يا عروثتي .. هاتي بوثه أوام أحثن أزعل ..

(تمانع في تدلل واغراء فيقترب منها ويخطف البوسة خطف .. !)

فتحية : خلاص استريح قلبك ؟ ..

— لأ والنبي يا فتحية عاوز بوثه كان أحثن دي ما نفعتش ..

— ما نفعتش ليه ..؟

— عشان البوثه جت في ثنانك .. !!

(ويقترب منها .. !)

— يا ختي..اقعد ساكت أمال يا صلاح بلاش هزار ..

— اخث عليك .. بوثة واحدة .. بوثة واحدة بث من نفثي .. !!

— طيب هه خد لك بوسة يا سيدي..

(يقترب فيقبلها قبلة طويلة ثم يقف يتلمض وهو يقول) :

— الله .. الله .. يا سلام دي طعمة أوي ..

— (فتحية تسخسخ من الضحك) : الحمد لله اللي عجبتك البوسة دي ارجع بق واقعد ساكت أحسن زمان نينة راجعة دلوقت ..

— اخث عليك . اخث عليك يا حنتوثتي .. نفثي في واحدة كان .. هاتي واحدة كان وخدي خمثين قرش ..

— طب هات الخمسين قرش ..

لأ .. أبله هاتي البوثة .. (يخرج من جيبه بعض القطع الفضية)

— لأ .. هات الخمسين قرش الاول..

— اخث عليك يعني أنا حطير .. ثلميني وثلمك (سلميني وأسلمك)

— طيب خد .. (يقترب منها فيقبلها وهو يعطيها الخمسين قرش)

— هيه ضحكت عليكي ... ضحكت عليكي ...

— ضحكت علي ازاي .. (وهي تعد الفلوس) دول خمسين قرش تمام .. !

— عارف انهم خمثين قرش لكن يا عبيطه انا اخدت ثث بوثات ورا بعض .. مش بوثة واحدة .. !!

(يسمع في الخارج صوت وقع أقدام الأم تقترب .. فيجري الى مكانه وهو يزرر السترة ويكتف يديه ... تضحك فتحيه لذلك فيخرج لسانه ويشير به نحو الباب ...)

(تدخل الأم فتجده جالساً في منتهى الأدب)

الأم : آنستنا يا صلاح بك . (وتقدم له طبقاً فضياً مملوءاً بالبسكويت)

هو : الله يآنثك يا حماتي ، انت اللي آنثتينا ، يا ثلام بث ليه التعب ده .. مفيش لزوم للبثكويت ولا حاجه أبداً ، أنا والله عندي في جيبي بثكويت وبثتليه وشكولاته و .. (يخرج من جيبه بعض هذه الاشياء!)

الأم : معلهش ما تكسفنيش خدلك واحده ..

فتحية : معلهش خد واحده يا صلاح عشان خاطري ...

هو : طيب آخد واحـده بث على شرط ..

الأم : إيه الشرط ده .. ؟

هو : إنك تروحي ترجعي الثحن (الصحن) تاني لمحله ..

الأم : حاضر .. (فتحيه تضحك !)

(يأخذ صلاح البسكويته وتنصرف الأم بالطبق .. فيسرع الى فتحيه ..)

— شفتي ازاي عرفت أضحك على امك آديني خرجتها بثنعة (بصنعة) لطافة هاتي بأى بوثه أوام ..

يوه هي صورة بوس يا صلاح ... اقعد ساكت أحسن أمي راجعة ..

— اخث عليك ... هاتي بوثه ... هاتي بوثه .. أوام قبل ما ترجع .. أوام اخث عليك

(ثم يقترب ويقبلها فتدخل الأم فجأة وتراه ، فيضطرب ويحمر ويخضر ويطول ويقصر ..!!)

الأم : وإيه يعني يا بني .. الله هي مش مراتك وكاتب كتابك عليها .. اعمل يا حبيبي فيها زي ما انت عايز .. !!

صلاح (مضطرباً مرتعداً) : لا والله .. لا والله مش أنا .. مش أنا يا حماتي .. أنا بث كنت بديلها حتة بثكويت ..

فتحيه (تفطس على روحها من الضحك .. !!)

صلاح : وحضرتك كان بتضحكي .. اخث عليك يافتحيه مش تقولي لها الحق.. بذمتك مش كنت بديلك حتة بثكويت في ثنانك .. !



فتحيه : أيوه تمام يا نينه كان بيديني في سناني .. (وتسخسخ من الضحك .. !)

صلاح : اسمحوا لي بأى أنا نازل ..

فتحيه : نازل على فين .. :

صلاح : ياثلام ..! إلا نازل على فين .! نازل على بيتنا ..

فتحية : لكن لـه بدري مستعجل أوي ليه .. ؟

صلاح : (يضع يده ويداري وجهه عن أمها وهو يقول لفتحيه)

أتلي (اصلي) مكشوف موت من امك أحثن تكون شافتني .. !!

الأم : لأ ما تتكسفش.. ماشفتكش..!!

صلاح : لأ .. لازم أنزل أنا حلفت ..

فتحيه : لأ اسه ما حلفتش .. !

صلاح : يا ثلام .. الا انه ما حلفتش طب والله لانا نازل آديني حلفت يا ثت فتحيه ..

الأم : بالذمه خليك شويه ..

صلاح : ما أقدرش أحثن جعت وعايز أروح أتعشى ..

فتحيه : نعشيك عندنا ..

صلاح : يا ثلام ليه ما عندناش عشا في بيتنا .. ؟ دي النهارده نينه دبحالي وزه وعامله لي عليها بثاره (بصاره !!) وثبانخ وفاثوليا وبثبوثه .. !!

الأم : اقعد نعشيك معانا قلقاس ..

صلاح : اخث .. الا قلقاث .. عمري ما آكلش الأرف ده

فتحيه : طيب اقعد وأنا حالا أبعت أجيب لك اللي نفسك فيه ..

صلاح : (الى فتحيه) عارفه نفثي ف إيه .. ؟

فتحيه : لأ .. نفثك ف إيه .. ؟

صلاح : نفثي ف بوثه .. !!!

فتحيه : يوه عليك وعلى البوس .. يا شيخ احنا بنتكلم على الأكل ..

صلاح : بلاش بأى هه .. ثبتكم بالعافيه .. (ينظر الى فتحيه وهو خارج ويقول) مخثم (مخصم) مخثم يا فتحيه .. أنا مخاثمك عشان اللي بالك فيها .. ! !

(تخرج فتحيه وأمها معه الى الباب فيجدون السماء تمطر مطراً شديداً)

فتحيه : الحمد لله يا سي صلاح .. مش قلت لك بلاش تروح .. اطلع بأى ..

صلاح : اخث ع المطره .. عملتها فيَّ .. انت لازم يا فتحيه موالثه (موالسه) مع الثما .. قلتيلها امطري قامت مطرت . .

فتحيه : طيب خش اقعد بلاش تهجيص

صلاح : (الى امها) انت شاهده عليها يا حماتي .. بتقول لي تهجيث .. هو أنامهجث (مهجص) .. ! طيب الله يثامحك يا ثت فتحيه ، والنبي بكره ان ماطامت عنيك الاتنين .. بث اثتني علي .. !

فتحيه : مرحبا بك ابق اعمل اللي يطلع من ذمتك . .

صلاح : (الى فتحيه) وديني وربنا .. أفضل طول النهار نازل فيك بوث .. لغاية لما اهريك . . !

(يدخل فيشتد المطر جداً ..)

صلاح : يا خبر اثود . . دي المطره بترخ جامد ..

فتحيه : خليها ترخ ان شاالله تمطر بصل حتى . . .

الأم : أحسن . . . عشان تتعشى وتبات عندنا . . .

صلاح : يا ثلام كده . . الا اتعشى وابات عندكم . . ؟

الأم : أيوه . . لازم تقوم تتعشى معانا دلوقت ما دمت جعان . .

صلاح : معلهش . . اذا كنتوا تمثكوا في أوي يمكن اقبل اتعشى . . لكن البيات مثتحيل . .

فتحيه : مفيش مستحيل هنا . . انا ياخويا مش مآيسه عليك . . . لأ . . أنا ما عنديش في الدنيا كلها غير صلاح واحد « اسمعي » . . !

صلاح : يا ثلام ثلم (سلام سلم) على حنتوثتي اللي خايفه على عريثها احثن يبوش م المطره . .

فتحيه : طبعاً تبوش وتعيا وعدوك يلهفه برد . . يبق كويس كده . . ؟

صلاح : طبعاً مش كويث ابداً . . لأ ثحيح انا غلطان . لازم اثمع كلام مراتي ، واتعشى وابيت عندكم . . !

الأم : أيوه كده ياصلاح بك . . انت صاحب بيت دلوقت إيه الكلام ده .. وهو برضك يصح تنزل تروح والدنيا بتمطر كده . . يادي الندامه . . ! ليه ياخويا قلة سراير في البيت والا إيه . . ؟ !

صلاح : لأ ثحيح مايثحش (يصحش) ابداً . . . بث انا خايف احثن نينه تنشغل علي اذا بيت بره . .

فتحيه : ليه هي مش عارفه انك عندنا .

صلاح : أمال مش عارفه . . ؟ طبعاً عارفه ونث اني عند عروثتي . .

الأم : خلاص . . اقعد بأى في حتتك لما اروح احضر العشا . . (وتخرج الام)

صلاح : (يسرع الى فتحية) اثمعي يا توحه . . . امك خرجت . . . ودلوقت ياتجيني بوثه تكون كويثه . . يا ازل حالا أروح بيتنا . .

فتحيـه : (ضاحكة) ما تقدرش لان الدنيا بتمطر .

صلاح : اثمعي يا فتحيه . . وطاوعيني

اديني بوثه احسن انا عتي (عصبي) تطلع ف راثي (راسي) أعملها واخرج . .

فتحيه : لأ وعلى ايه ياخويا . . . تعال خد البوسه اللي مش رايحه تخلص في ليلتنا اللي زي بعضها دي . .

(يقترب فيقبلها وانما بصوت مرتفع . .)

صلاح : ياحلاوة بوثك ياتوحه، ياللي كلك عثل وثمن . .

فتحيه : اسمع يا صلاح . . اقعد هنا شويه . . عبال ما اروح احضر لك اودة النوم اللي رايح تنام فيها . .

صلاح : لكن انا مش رايح انام عندكم احثن امي تتخض علي . .

— لأ ما تخافش . . . مش رايحه تتخض ما دامت عارفه انك هنا . .

— لأ يا ثتي (ستي) تتخض . .

— الله . . احنا مش خلاص اتفقنا . . انك رايح تتعشى وتبات عندنا . . ؟

— لأ . . أتعشى معلهش . . لكن بيات اخاف احثن نينه تتخض . .

— والنبي ان نزلت الا بله لاني مخاصماك يا ثلام . . وانا اقدر على خثامك يا ثتي ونور عيني . . والنبي لاني بايت هنا وخلاث . .

— طيب اقعد بأي شويه لوحدك عبال ما نحضر العشا ونصلح اودة النوم . .

— طيب انا قاعد اهه . .

— رايح تقعد ساكت كده . . ؟

— أمال عايزاني اعمل إيه . . ؟

— اعمل أي حاجه . عشان ماتزهأش لوحدك . .

— طيب أقول لك . . رايح اغني . .

— تغني إيه . . ؟

— أغني :

يا مطره رخي رخي
على قرعة بنت اختي
بنت اختي قرعه قرعه
خطفها الديب وطلع يرعى!!!

(يقول ذلك وهو يصفق بيديه وينط ويقفز فوق الارض . . ! فتخرج فتحية مسرعة)

ويسدل الستار

* * *

الفصل الضائع

أصدقائي القراء . .

كان المطر شديداً جداً في الخارج ، فلم أستطع لحاق صلاح بك لرؤية ما حدث في هذا الفصل ، لهذا آسف جداً لعدم امكاني نشر أي معلومات عن الفصل الثاني ويكفيكم انني أسميته « الفصل الضائع . ! »

* * *

انترا كت !

* * *

الفصل البارد

المنظر : نفس غرفة الجلوس

الوقت : بعد نصف ساعة من حوادث الفصل الأول . .

(يرفع الستار عن صلاح وقد خلع ملابسه ، ووقف يعصرها بشدة وهو ينط ويقفز ويغني نفس الدور . .)



يا مطره رخي رخي

على قرعة بنت اختي

بنت اختي قرعه قرعه

خطفها الديب وطلع يرعى!

(بعد دقائق تدخل فتحيه ..)

فتحية (تتراجع بسرعة عندما تفاجأ بمنظره على هذا النحو وهي تصرخ) : نينه نينه .. الحقي تعالي أوام .. سيبي اللي في ايدك وتعالي حالا ..

(حين يسمع صلاح هذا الصراخ يضطرب ويتلخم فيرفع ثيابه بيديه ويحاول ان يستر بها نفسه .. !

الأم (من الخارج) : جرى إيه يا توحه .. خير يا بتي .. ؟

فتحية (وهي واقفة في الخارج) : الحقي يا نينه شوفي عريس الغفلة عامل في روحه ايه ...

— ومالك واقفه هنا .. ما تخشي معايا نشوف عمل إيه سوا ..

الأم (بعد ان تدخلا معاً الى الغرفة) : الله .. يا خبر بابن ايه ده يا صلاح بك ...؟ قالع هدومك كده ليه وواقف في الهوا كده

صلاح (وهو يضع وجهه في الحائط خجلا) : لأ .. ولا حاجة بث اثلها (اصلها) مبلولة .. !

فتحية : هي ايه اللي مبلولة يا صلاح ..

صلاح : الا هي ايه اللي مبلوله ... امال يعني قالعها ليه ... ! ؟

الأم : هدومك انت مبلولة ...؟

صلاح : اما والله غريبه ... امال هدومك انت اللي مبلولة ... ! ؟

فتحية : وايه اللي بل هدومك كده ؟

صلاح : ليه ما انتيش شايفه المطرة دي كلها ... ؟

فتحية : وايه اللي وداك عند المطره ..؟

صلاح : ما فيش حد .. دي هي والله اللي بللتني ...

الأم : أيوه ياصلاح بك ، عارفين انها هي اللي بلت هدومك .. لكن ازاي وصلت لغاية عندك .. ؟

صلاح : ياثلام عليكم بث ان ما كنتوش تثألوا اثئلة كتير كده .. !

فتحية : الله .. عجيبه .. عايزين نعرف ازاي اتبليت وانت واقف هنا ولا مفيش مطرة بتدخل عندك .. !

صلاح : اخث (اخص) ، آل ازاي تبللني وانا واقف هنا آل ... اثلي يا عبيطه وثلت (وصلت) لغاية امي بثرعة متناهية وقلت لها اني رايح ابيت عند عروثتي لأن الدنيا بتمطر ومش قادر أروح تحت المطرة .. بث آدي الحكاية كلها .. قامت هدومي اتبلت زي ما انتوا شايفين ... !!!

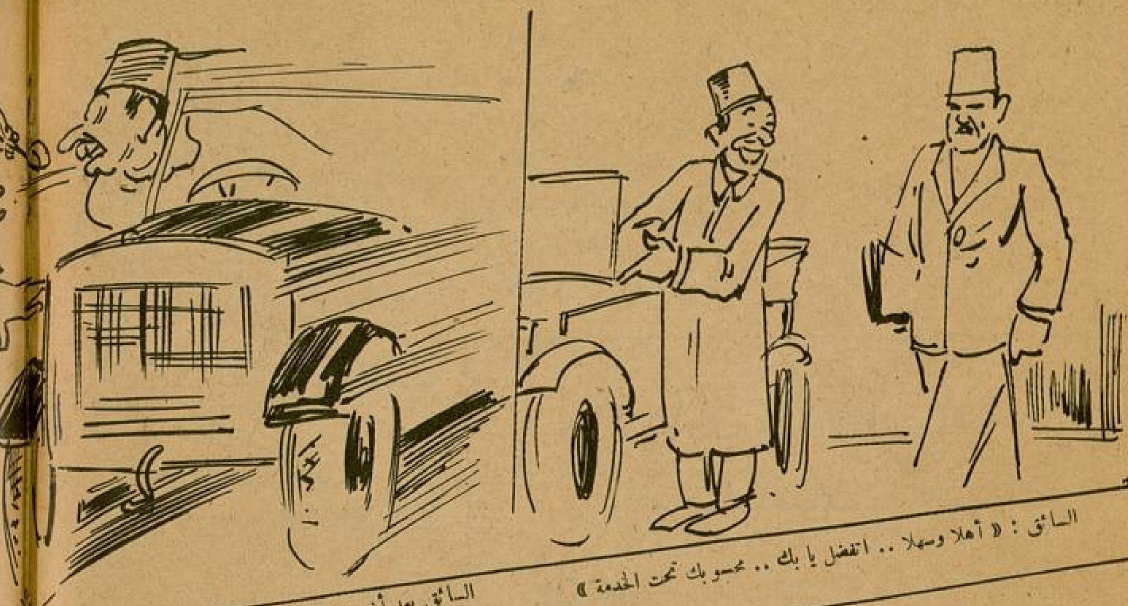
* * *

كفايه بأى ... !

(ويسدل الستار)

« اوى »

متناقض



السائق : « أهلا وسهلا .. اتفضل يا بك .. محسوبك تحت الخدمة »

السائق بعد أن رفض البك الركوب ، وقد سار بسيارته يحمل ...
« انت أطرش مش سامع !! ما تفتح عينك ووسع السكة بلا مضايقة ...



البائع للعسكري : « أما شوية فاكهة يا حضرة الباشاويش فينو خالص ونقاوه ، حفظتهم مخصوص لسعادتك »

البائع بعد أن تناول العسكري برتقالة دون أن يدفع له ثمنها « .. !! »

الزوجة : ...
غيرك ، بالسلا ...

ـــات



آخر ، وكان البك يعترض السيارة في الطريق :



الشحاذ : « حسنة لله يا بيه ربنا يعلي مراتبك ويحفظ لك أولادك »

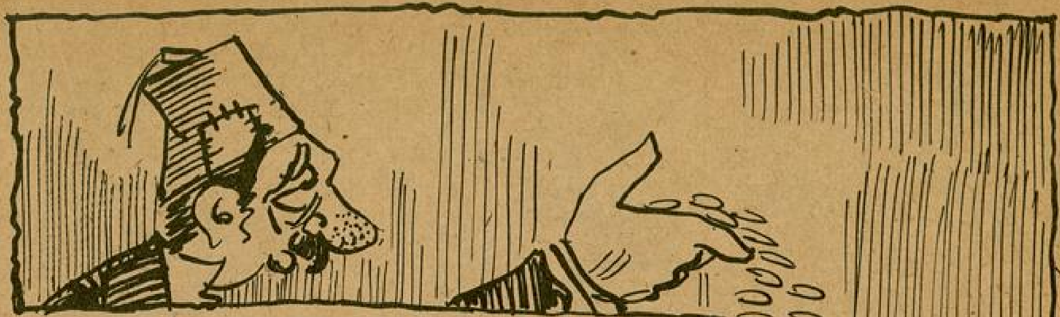
الشحاذ بعد أن سار اليه دون أن يعطيه حسنة : «جاك داهيه تشيلك .. راجل ما عندكش ذوق » !



ت حبيبي . . أنت روحي . . ما قدرش اعيش من
النهارده شفت بالطو عند شيكوريل . حاجه أبهه خالص»



— الزوجة بعد أن تضجر زوجها من أقوالها وسد أذنيه كيلا يسمع بقية محاضرتها : « أما مصيبة وانحطت علي . . هو أنا بس عايشه وياك علشان تقعد تناكفني وتضايقني . . غور يا شيخ من قدامي » !!

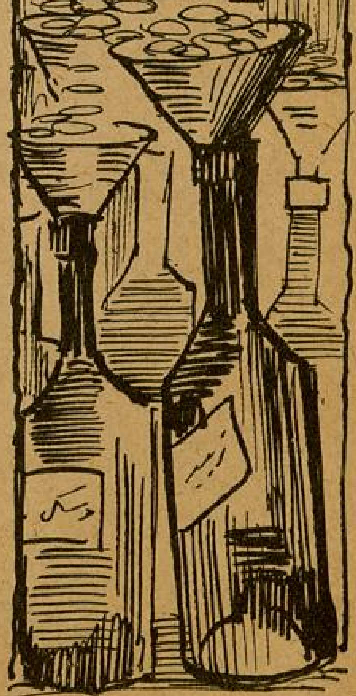


المشهورات

قال امير الشعراء :

على أي الجنان بنا تمر ... وفي أي الحدائق نستقر
وأنت مفلس ما فيش قرش ... معاك وجيبك المخروق صفر
خرجت الى الجزيرة ذات يوم ... تسلي الصوم والافلاس كفر
وعالكبري مشيت على حذاء ... بلا كعب وفيه المزع شبر
وحولك في طريقك ياما ناس ... لهم ضحك عليك وهات يا كر
وأنت من الكسوف تكاد تجري ... ولكن أين من هذا تفر
بربك ليه كدا يا شيخ قل لي ... تعالى قل لي نفسك ليه تضر
سمعت بأن عندك بيت ملك ... وبيتك ذاك عال مشمخر
تؤجره وتأخذ منه مالا ... يزيد عن الكفاية لو تصر
ولكن عقلك الملحوس هلس ... وعمرك كله خبص وسكر
بقى بالله تسكر كل يوم ... ومن كفيك جنيهات تخر
وتمشي حافيا أو نصف حاف ... بطربوش كدا ما فهش زر
وأهلك جائعون ولا تبالي ... وقومك شكلهم شكل يعر
وتشكو بعد ذلك ما تلاقي ... من البلوى وأنت اللي جعر
بلاش السكر والتهليس تصبح ... غنياً أو فطول العمر فقر

شاعر الفكاهة





كلاكس

الاعور والاعمى . . !

بذمتك . . ماذا تبادر الى ذهنك حين طالعت هذا العنوان . . ؟

لأ ، حضرتك غلطان . . !

فليس هناك رجل اعور ولا آخر اعمى وانما هاتان صفتان تطلقان على «جماد» . !

كنت في الاسكندرية وكنت أخترق مع بعض الرفاق الطريق الموصل الى «محرم بك» من ناحية شارع «البطالسة» فسألنا عن أقرب المسالك المؤدية الى ذلك الحي فأشار علينا «عم محمد» أن نخترق الكوبري الاعور . . !

مررنا تحت هذا الكوبري فاذا به مثل النفق ولكنه رحب فسيح حسن الصنع دقيق البناء مضاء بالكهرباء . .

وهذا الكوبري مشهور في الاسكندرية بأنه «ابو عين واحدة» فاذا سألت عن سر تسميته كذلك ، قيل لانه «بعين واحدة» وبس . . !

أضحكني هذا الاسم ، أو هذه الصفة وذكرتني ساعتها بزميله المسكين الكوبري «الاعمى» الذي في مصر . . مع ما بينهما من الفارق . . !

فالكوبري المشهور «بالاعمى» عندنا هو الموصل بين أرض الجزيرة وطريق الجيزة على امتداد كوبري قصر النيل المعروف وإن أشفق عليه بعض الناس من «العمى» وسموه بكوبري «الانكليز» . . . !

أين أطباء الرمد . . ؟ وهل هناك امل في شفاء «عيون» هذين الكبريين المسكينين . . ! ؟

قلبي عندكم . . . !

نعومة الانوثة . . .

من الامثلة المشهورة قولهم : «لاتقذف المرأة ولو بزهرة . ! »

ومن المبالغات في وصف نعومة الانوثة قولهم :

«خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه» . . !!

تسألني .. وماذا أريد من ذلك .. ؟

اذاً فاسمع .. إن كانت الزهرة تؤلم المرأة اذا قذفتها بها ! وإن كان النسيم يجرح خديها ! ! ولمس الحرير يدمي بنانها ! !

فماذا تقول في ..

والله مكسوف أقول في إيه .. !

النهاية ... عوضنا على الله ..!

فماذا تقول في سيدات وآنسات يتمرن على لعب «السيوف» ..!

لا سيوف الأطفال المصنوعة من الصفيح ..!

ولا سيوف المسارح التقليدية المزيفة . !

وانما سيوف يعني سيوف بحق وحقيق ذات حدين يلمع فيهما الموت ..!؟

لأ والأعجب من هذا أنهن يجدن المبارزة بها الى أبعد حد من الاجادة فينازلن الرجال في حفلات رسمية

ويخرجن فائزات والرجال صرعى السيوف لا اللحاظ ..!!

أذكر ذلك بمناسبة حفلة المبارزة الاخيرة التي أقيمت في مصر هذا الاسبوع بين لفيف من المتبارزات «الفاتنات الساحرات» وفرقة نادي السلاح البريطاني فكانت النتيجة ...

كانت النتيجة بعد أشواط عديدة وجولات واسعة وطعنات «جارحة» أن خرجت الآنسات «متعادلات» مع فرقة السلاح البريطاني ..!!

كنت أود أن ألمس سيوف هؤلاء النساء لأرى هل «تدمي بناني» .. أم انها أنعم وأرق من «الحرير» لهذا لم تدم بنانهن ...!!

يا هوه ... أين نعومة الأنوثة في حمل السيوف ...؟

ورحم الله صرعى العيون . . !

هل يستأنف الرجال ..؟

رفعت امرأة أمريكية قضية على زوجها تطلب فيها الطلاق فلما سألها القاضي عن الدافع الذي تطلب الطلاق من أجله ، كانت «التهمة» الوحيدة التي عزتها الى زوجها وطلبت الطلاق من أجلها ، انه لا يقبلها القبلات الواجبة على كل زوج نحو زوجه . !

ضحك القاضي كما ضحكت المحكمة طبعاً ، ولكنه وجد نفسه أمام مشكلة طلاقية جديدة يجب أن يضع لها مبدءاً قانونياً . !

أحال الأمر على خبراء «اخصائيين» في فن التقبيل...فقرروا بعد البحث والدرس أن الزوج «يجب» أن يقبل زوجه عشرين قبلة يومياً خلال شهر العسل... وبعد ذلك يصح أن ينزل هذا الرقم الى سبع قبلات فقط ..!!

ماقول الازواج في هذا المبدأ الجديد ..؟

وهل هذه القبلات تؤخذ قبل الأكل أم بعده ..؟ تعالوا نستأنف ...!!

«ادوار»

هدية عيد الميلاد . . .

مس بونتنج سيدة عانس أتتهـا ثروة مفاجئة منذ حين طويل وما كانت تدري قبل أن تضحى واسعة الغنى جمة الثراء، ان المال اذا تدفق بين يدي امرأة عجوز غير من طباعها وجعلها دائمة الشك والريبة في عواطف من يحيطون بها من الاهل والأقرباء.

جلست مس بونتنج ذات مساء على مقعدها في ردهة البيت الكبير الذي ورثته مع ثروتها الطائلة ثم ألقت إبرة التطريز من يدها ورفعت رأسها محلقة في عرض الردهة وأنشأت تفكر وتستعيد ذكريات الأهل الذين قاطعتهم وانقطعوا عنها منذ أن تبدل بها الحال غير الحال

وفي الحق لم يكن لمس بونتنج من أقارب سوى بنات أخ وأخت ما وصلت ذكرياتها اليهم حتى تمتمت تحدث نفسها قائلة

ـــ لست أحب أحداً منهم يطأ عتبة هذا البيت الا طمعاً في مالي

وتذكرت بعد ذاك آخر لقاء كان بينها وبين أحب بنات أخيها اليها « جوان » التي جاءتها منـذ خمس سنين ترجوها ان تعطيها مساعدة مالية تستعين بها على زواج « بوب » الذي تحبه ويحبها اشد الحب . وتذكرت مس بونتنج أيضاً أنها رفضت أن تعطي ابنة أخيها قرشاً واحداً ، وان هذه خرجت من بيتها باكية وهي تنشج وتقول :

« انك أشبه بمستبدي الرومان الذين يرون اللذة كلها في أن يخطروا على أديم من الذهب وأن يمتعوا أنظارهم بمرأى آلام الناس وأحزانهم . . إنك امرأة حجرية الفؤاد صخرية العواطف ! »

ومنذ ذلك الحين لم تعد مس بونتنج ترى ابنة أخيها « جوان » أو تسمع عنها خبراً ، لولا أنها قرأت ذات يوم في احدى الجرائد نبأ زواجها ببوب

وخرجت من هذه الذكريات الى حاضرها الحالي ومدت بصرها الى باب الردهة تنتظر شخوص مسز جرانجر التي كانت مزمعة الرحيل في ذلك اليوم بعـد خدمة عشرين سنة قضتهـا مع مس بونتنج في عراك وشجار مستمرين

وقرع الباب ودخلت مسز جرانجر فناولتها مس بونتنج بقية حسابها فاخذته منها وهي تقول :

ـ لقد خسرتيني وسوف تفقدين بي كل ما تبقى لك من أهل وأقارب وعواطف وذلك لأنك واسعة الغنى . .

وأقفل الباب بعنف قبل أن تستطيع مس بونتنج تشييع خادمتها السابقة بعبارة لوم أو كلمة تأنيب

ومضى على هذا الحادث شهر واذا بلندن كلها تهتز لنبأ عظيم سرى في أصقاع المملكة جميعها ذلك ان بنك هار تويل الشهير أعلن افلاسه فتدهورت أسرات كثيرة وأفلس عدد كبير من الناس بافلاس ذلك البنك الكبير . .

وإذ هدأت العاصفة بعض الشيء بعد هذه النكبة الهائلة كتبت مس بونتنج الى دوروتي كبرى بنات أخيها رقعة تقول فيها:

« لا بد وان تكوني قد قرأت ذلك النبأ المحزن الذي تضمن اعلان افلاس بنك هار تويل . ولا شك أنك تقدرين شعوري ازاء هذه النكبة الهائلة فقد أزمعت بيع بيتي الكبير بأسرع ما يكون وفوضت الى بعض السماسرة شأنه

« وفي الحقيقة انني لم أفكر بعد في مصيري ومستقبلي بعد هـذا المصاب وان كنت أراني مضطرة الى الرحيـل الى الريف انتجاعاً لحياة هادئة رخيصة

« هذا وانني أرجوك أن تطلعي سائر أفراد الأسرة على خطابي هذا لأنني لا أجد من نفسي قدرة على الكتابة اليهم كلا على حدة

« عمتك المحبة »

« أميلي بونتنج »

كان من أثر هذا الخطاب أن وفد أفراد الأسرة على بيت مس بونتنج في يوم الأحد التالي فجاءت دوروتي وبث تصحب كل منهما زوجها وجاءت نيل تحمل الى عمتها العزيزة زهوراً لاول مرة

وبدأت مس بونتنج الحديث فقالت :

ـ لا شك أنكم حضرتم لدراسة مسألتي، فما الذي تريدون معرفته ؟ !

وأكد لها الجميع ان لا داعي للعجلة في الوقت فسحة ، فكان ذلك التأكيد سبباً في أن خطر للعانس البخيلة أنهم ربما كانوا يعنون بعدم العجلة رغبتهم في ان يتناولوا الطعام لديها أولا ! !

وقطع سلسلة هذه الافكار قرع على الباب دخلت في أثره « جوان » مادة ذراعيها فطوقت عنق عمتها بحنان ثم قبلتها بحرارة وتركتها لتوسع الطريق لزوجها

الفتى الرشيق ليحيي المرأة التي رفضت يوماً ما أن تساعد ابنة أخيها على الزواج به

وعادت الأفكار السوداء تسيطر على مس بونتنج فجال في خاطرها أن ماتراه من دلائل الود البادية على أقاربها ليس سوى مظهر أدب يخفون تحت ستاره ضغنهم عليها ورغبتهم في التنصل من مساعدتها في أزمتها

وقطعت عليها جوان حبل ذلك التفكير بقولها :

وددت لو شربت شيئاً من الشاي ...

وقرعت مس بونتنج الجرس الكهربائي فلم يمض قليل حتى كانت صينية الشاي قد أعدت وأقبلت بها امرأة تحملها ، فرفعت مس بونتنج نظرها بحركة آلية فاستردت بصرها دهشة ذاهلة اذ كانت حاملة الصينية مسز جرانجر التي طردتها منذ شهر .!

— ما الذي اعادك الى هنا ..

— لقد سمعت بالنبأ المؤلم فجئت .. هيا فان الشاي كاد يبرد

وكادت مس بونتنج تبكي من فرط ماشاهدت من فيض عواطف من جاءوا يؤازرونها في محنتها، ولكنها تداركت نفسها وكتمت عواطفها متلهية بالنظر الى طفل جوان الذي لم تسمع عن ولادته الا في تلك اللحظة

وشرب الجمع الشاي فلما أن انتهوا منه تقدم زوج دوروتي بكرسيه من العمة والتفت نحو بقية أفراد الأسرة ثم قال :

— يخيل الي أنهم يرغبون في أن أتولى عنهم الكلام . . . إننا نقدر موقفك الذي يحزننا أشد الحزن ، ولكن الموقف ليس من الخطورة بحيث تظنين فها نحن جميعا رهن إشارتك

وقاطعه زوج بث بقوله :

— وزيادة على ذلك فانك تبيعين هذا البيت بما فيه من أثاث وعتاد ثم تقيمين بين ظهرانينا هنا يوماً وهناك آخر فتحلين على الرحب والسعة ويبقى ثمن البيت سالما باسمك في البنك

وصاحت جوان :

— على أن تبدئي ياعمتي بزيارتي أنا فتدللي طفلي وتقضين الوقت في السمر معي

ووعدتها مس بونتنج بأن تلبي دعوتها ، ووعد زوجها أن يتولى مراقبة السماسرة الذين عهدت اليهم مس بونتنج ببيع البيت. ولما أن قاموا يزمعون الرواح طلبت إليهم العمة أن يولوها مكرمة أخرى، وأن يشخصوا اليها ليتناولوا الغداء معها ليلة عيد الميلاد

وجاءوا جميعاً حسب ماطلبت اليهم العمة ولبثوا ينظر كل منهم إلى الآخر دهشاً إذ رأوا العمة قد بدت في ثياب من القطيفة السوداء الفاخرة وتحلت بالماس والجواهر فحسبوا أن خسارتها الفادحة قد أخرجتها عن عقلها ففعلت ما لم تفعله طول حياتها

وتقدمت مس بونتنج أقاربها إلى قاعة المائدة فاذا بهم يرونها على أتم زينة وأبدع نسق وقد صفت فوق المائدة الآنية الفضية التي حبست في الدواليب سنين طويلة دون أن تمسها يد ، وقد توسطت المائدة زهور من أغلى الزهور وأنخرها بجوار زجاجات من الشمبانيا التي لم تدخلها مس بونتنج بيتها قط

— لقد وددت أن أجعل هذه الوليمة ذات طابع لا تنسونه مطلقاً

وعاد الضيوف يتبادلون نظرات الدهشة موقنين بان العمة قد مالت عن جادة الصواب واختل ميزان صوابها بسبب نكبتها المالية وخيل اليهم من فرط الاسراف في إعداد المائدة وما احتوته أن العمة تحاول نسيان خسارتها الفادحة

ووقفت مس بونتنج فجأة تقول :

ـ أريد أن تكون هذه الليلة ـ ليلة عيد الميلاد ـ من أسعد لياليكم وأحفلها بالذكريات . وقد دبرت الأمر بحيث تبقى ذكراها عالقة بأذهانكم إلى الأبد

« في الحق ان المال لم يسعدني قط ولعل ذلك راجع إلى أن لي منه قدر كثير جداً ، ولذلك قررت أن أقتسم نصف ثروتي معكم وقد اتفقت مع وكلاء أموالي على أن يسلموا إلى كل واحد منكم شيكا بعشرين الف جنيه هدية مني في عيد الميلاد . وزيادة على ذلك فقد وهبت طفل جوان خمسة آلاف جنيه ».

وقوبلت هذه الكلمات بصمت عميق تتخلله تنهدات جوان ، إذ أدرك الجميع أن الخسارة الفادحة والنكبة الكبرى التي أتت على ثروة العمة قد أفقدتها الصواب وأنستها أنها غدت من الاملاق بحيث تستحق المعونة لا أن توالي العطاء والهبات

وقطعت جوان هذا السكوت القاتل بقولها دامعة العين :

ـ وهل نسيت ياعمتاه ان بنك هارتويل قد أفلس ؟ !

— كلا ، لم أنس ذلك ولكني لم أودع في هذا البنك قرشاً واحداً . . ! !



فتاوي الفكاهة

شيء بارد

أنا شاب رذيل جداً وأريد الزواج ولكن الفتيات يرفضن الزواج بي فماذا افعل ؟ (ع . رشدي)

{ الفكاهة } خليك ذوق

ذو الرئاستين

فؤاد س – يقول ان المغفور له سعد باشا زغلول كان رئيساً للوزارة ورئيساً لمجلس النواب في سنة ١٩٢٤ بدليل انه كان يلقب بذي الرئاستين

خيري م – يقول انه يستحيل الجمع بين رئاسة الوزراء ورئاسة النواب وان المغفورله سعد باشا لقب بذي الرئاستين لانه كان رئيساً للحكومة ورئيساً للامة

فأي القولين أصح وسنرسل اليك نصف الرهان وهو نصف كيلو شكولاته

(فؤاد خيري)

{ الفكاهة } لم يجمع المغفور له سعد باشا بين رئاسة مجلس النواب ورئاسة الوزارة ، لأن رئيس الوزراء مع زملائه مسؤولون امام رئيس مجلس النواب وزملائه ، ولا يمكن ان يكون مسؤولا امام نفسه ، ولعلكم تذكرون ان دولة عدلي باشا والمرحوم ثروت باشا توليا رئاسة الوزارة اثناء تولي المغفور له سعد باشا رئاسة مجلس النواب، أما كونه ذا الرئاستين فلانه جمع بين رئاسة الحكومة ورئاسة الامة وارجو ان تكون الشكولاته من صنف جيد وأن لا تخسروا الميزان

طبعاً

أنا شاب على وشك الانتهاء من الدراسة العالية أحب فتاة تمت الي بصلة قرابة بعيدة وأغلب الظن انها تحبني . وقد تعاهدنا على الزواج . غير اني علمت ان امها راضية عن زواجنا وان اختها الكبرى تمانع لرغبتها في ان تجد لها فتى غنياً يتناسب مع غناها . ووالدها متوفي . فهل اقدم على هذا الزواج ؟ (ج)

{ الفكاهة } اذا استطعت فاني اهنيك من الآن . اقدم فان الفتاة قريبتك وكلا كما عارف بالآخر من الصغر وستكون لكما عيشة راضية وتعيشان في التبات والنبات وتخلفان الصبيان والبنات

نعاب الغراب

هل صحيح ان الغراب اذا نعب في بيت خرب ذلك البيت ؟

(ح . م . علي)

{ الفكاهة } تلك خرافة لا حقيقة لها . فليس البيت يخرب بعد ان ينعق فيه الغراب بل الغراب ينعق في البيت بعد ان يخرب . فاذا جاء غراب ونعب في بيت عامر فلا ضرر من ذلك ولو كان يضر لخربت حديقة الحيوانات فان فيها من الغربان ما لا يحصى

دماالولد

نرى في الموالد أناساً يضربون أشداقهم بمزاريق فتدخل فيها وتخرج ولا يصيبهم شيء فما علة ذلك ؟

الاسكندرية (ع . امام)

{ الفكاهة } ان اولئك الدجالين الجشاء يخرقون اشداقهم كما تخرق الآذان للاقراط ويدخلون اطراف الحراب في تلك الخروق فلا تضرهم طبعاً فافحص شدق احدهم وأنت ترى الحقيقة وليس فيها شيء من العجب ، فاذا شئت ان تضحك على واحد منهم فاطلب منه ان يدخل الحربة في عنقه ويظهر طرفها الآخر من قفاه . وأنت ترى انه قفا

بين نارين

زوجتي تعزف على البيانو وتقف حماتي بجانبها وتغني على عزفها فلا أستطيع أن أنام فماذا أفعل ؟

(د . محمود)

{ الفكاهة } إذا أرادتا أن تناما فاعزف أنت على البيانو وارفع صوتك بالغناء ، فاذا طلبتا منك الرحمة وارادتا أن تعتقهما من السمع فاشترط عليهما أن لا يكون منهما عزف ولا غناء ، مادمت في البيت فاذا خرجت لشغلك فلهما أن تهدماه بالطرب

شاعر الفكاهة

هل شاعر الفكاهة يعد من الشعراء ؟

(علي عزت)

{ الفكاهة } الذي يستطيع الهزل يسهل عليه الجد ، وليس صاحب الجد قادراً على الهزل ، فشاعر الفكاهة حاد باد سيدي محمد البغدادي شاله وحطه والكل على دي

ضبط النفس

ما أحسن طريقة لتقوية ملكة الارادة ؟

(م . ف . طالب)

{ الفكاهة } عود نفسك على أن تصبر على ما تكره . وأن لا يستخفك الطرب اذا ظفرت بما تحب . وان لا تيأس إذا فشلت . وأن لا تغتر اذا نجحت . وأن لا تبدأ بعمل حتى تتمه . وان لا تتم عملا الا وتفحصه لعله يكون ناقصاً فتكمله . ولا تغضب من أحد ولا ترض عن أحد ولكن

كن بين نفسك وعواطفك فاذا أرضيت نفسك على هذا قويت ارادتك . وكل شيء بالتمرن ممكن . فتح الله عليك ببركة دعاء والديك

عشق الصبيان

أنا في الثالثة عشرة من عمري أحب فتاة جميلة في السادسة عشرة من عمرها ، ولكني نفرت منها لسوء سلوكها وهي الآن تحاول التقرب مني فكيف أتخلص منها ؟

(ي . ح .)

﴿ الفكاهة ﴾ انت ياولدي صبي صغير، ويظهر انك تلميذ ابتدائي . فمالك ولهذا العشق والغرام وانت (، ماطلعتش من البيضه) قل لها : «اخذ ت قد والدتي» ولاباس من أن تشكوها الى ابيها . » قل له: « ياعم بنتك بتخوفني » أو : « بدها تاكلني » ، وهو يضربها حتى يعدمها العافية وانتبه لدروسك لئلا يضيع الزمن فتصبح رجلا خائباً في الحياة والعياذ بالله . ابعد الله عنك بنات اليوم وأخذ بيدك في طريق العلم والفلاح . ابعد عنها ياشاطر

الضحك الكثير

هل صحيح ان الضحك الكثير يميت القلب ؟ وكيف ذلك ؟

(عبد الحميد صالح راشد)

﴿ الفكاهة ﴾ اذا أكثر الانسان من الضحك وتعوده فصار يضحك مما يضحك الناس ومما لا يضحكهم صار سخيفاً ، وكل سخيف ميت القلب ، فلا تضحك إلا مما يضحك ، في أوقات الفراغ من العمل ، لأن الذي يضحك وقت عمله هجاص

ملاهي الاسبوع

سينما جوزي بالاس
مصر

ابتداء من يوم الاثنين ١٦ فبراير ٩٣١

الممثلة فرجينيا فالى ونواه بيرى

في رواية

جزيرة البواخر المفقودة

دراما قوية صوتية

مونت بلو وبيتي كمبسون ودافي لي

في رواية

الرجل ذو الوجهين

دراماتيك صوتية مدهشة

سينما متروبول
مصر

حاليا

بناء على طلب العموم

اعادة رواية الاوبريت البديعة

سالى

يشترك في تمثيلها

ماريلين ميلر واسكندر جراى

الاربعاء القادم

الممثل جورج ملنوه

في رواية ملك الاونطجية

رواية شعبية باريسية ناطقة

سينما محمد علي
الاسكندرية

ابتداء من الاثنين ١٦ فبراير سنة ١٩٣١

تحت سقوف باريس

فيلم بديع غنائي متكلم وصوتي

يشترك في تمثيله

البيرت بريجاند . بولا ايلبيرى

جاستون مودوت

سينما جوزي بالاس
الاسكندرية

حاليا

الممثل كوليت دارفيل ونونى دالجى

في رواية

هو ذا الاحد

كوميديا بديعة فرنسية

فيلم فرنسي ناطق وصوتي وغنائي

سينما رويال
الاسكندرية

ابتداء من الثلاثاء ١٧ الى الاثنين ٢٣ فبراير سنة ١٩٣١

الممثل جون باريمور

في رواية

جنرال جراك

يشترك بالتمثيل ماريان نيكسون لويل شيرمان ارميدا

لشركة فورست ناسيونال

حب الظهور

كان جورج فتى ذكياً نشيطاً جميلا جذاب الطلعة حلو الحديث خفيف الروح، بوهيمي الحياة، يعمل في أحد المخابز الكبيرة المشهورة في لندن كموزع للخبز على منازل الزبائن . . .

يرتدي قميصه البسيط المفتوح الصدر وبنطلونه الخاكي اللون، فيذهب في ساعة مبكرة من الصباح الى محل عمله، فيحيي زملاءه باشاً ضاحك السن، ثم يعمل بجد ونشاط في ملء عربته بأنواع الخبز والفطائر وما اليها من طلبات الزبائن، فاذا انتهى من اعداد طلبات زبائنه، أقفل العربة، وقفز الى مقدمتها يحتل مكانه، وفي لمحة عين ينطلق بها مسرعاً في الشوارع والطرقات وهو يغني بصوته الجميل احدى الاناشيد العامة البسيطة، أو يقطب شفتيه ويصفر أحد الألحان الغنائية المعروفة، حتى اذا وصل إلى منزل أحد زبائنه، قفز إلى الارض بسرعة ونشاط، فيفتح العربة ويأخذ منها الطلب ويسرع الى المنزل يحيي أصحابه تحية الصباح بوجه بشوش وابتسامة ساحرة ثم يناولهم راتبهم من الخبز والبسكويت، ويعود جرياً إلى عربته يتسلقها ويسرع بها إلى اتمام دورته . . .

فاذا انتهى من عمله ولما ينتصف اليوم، عاد الى المخبز حيث يترك عربته ويحيي أصدقاءه وزملاءه، ثم ينصرف الى منزله يقضي بقية ساعات اليوم، في هدوء وسكون بين المطالعة وأنواع الرياضة . . .

. . . .

كانت مسز فرنك احدى زبائنه الجديدات، ومسز فرنك هذه سيدة متقدمة في السن، توفي زوجها عن مبلغ ضئيل من المال، خشيت نفاذه في مصروفاتها ومصروفات ابنتها لورا مع الزمن، فأرادت استغلاله واستثماره لتستطيع ان تجد عيناً تدر عليها بعض الكسب الذي يعينها على الحياة ويكفل تربية ابنتها تربية حسنة . .

افتتحت محلا تجارياً بسيطاً، وعنيت به عناية كبيرة فسهرت بنفسها على ادارته، فنجح المحل وأقبل الناس عليه، وجاءت المكاسب تسدد طلباتها ومصروفات ابنتها وتزيد . . .

أدخلت ابنتها في احدى المدارس الكبرى « داخلية » آملة ان تجد منها في المستقبل خير معين لعملها، فتترك هي ادارته وترعاها من عنائه . . .

تقف عربة جورج « الخباز » على باب المتجر في الصباح، فيقفز مسرعاً يحمل الطلب الى مسز فرانك، وهو يحييها مبتسماً ضاحكا . . فتقابله مقابلة رقيقة ولا تلبث ان تقف معه بضع لحظات تحادثه ويحادثها، وشعلة الشباب تتدفق في جسمه

فاذا انتهت كلاتها حياها في أدب جم، وأسرع الى عربته يتم دورته . . .

وجدت فيه مع الأيام فتى لطيفاً ظريفاً مؤدباً، فكانت تحسن مقابلته، وتطيل معه الحديث الى دقائق، فتذكر له أخبار ابنتها لورا، وتريه بعض رسائلها الاخيرة، أو بعض رسومها الجميلة التي بعثتها اليها من المدرسة، أو بعض أعمالها اليدوية التي تعتز وتفخر بها لانها من صنع يد ابنتها الحبيبة الوحيدة . . .

. . . .

وقفت العربة ذات صباح فقفز جورج كعادته وأسرع يحمل الخبز الى مسز فرنك، فوقفت تستقبله كعادتها حتى اذا ناوله لها وهم بالخروج استوقفته لتفاجئه بشيء جديد . . .

جاءت بعد لحظة ومعها فتاة جميلة رشيقة مليئة الجسم جذابة المظهر، وقالت: « احذر من تكون هذه المدموازيل الفاتنة يا مستر جورج . . . ؟ »

قال في تأدب : « لعلها عاملة جديدة جاءت تعاونك في العمل »

قهقهت مسز فرانك وهي تقول : « هذه ابنتي لورا يا مستر جورج جاءت تقضي عطلتها السنوية معي . . . »

وقفت الفتاة جامدة تنظر الى هذا الفتى العامل نظرة استخفاف، فقالت أمها :

« هل تعرفين من يكون المستر جورج هذا . . . ؟ »

قالت في فتور : « طبعاً لا . . . ! »

قالت أمها : « ان المستر جورج خبازنا اللطيف . . »

هزت الفتاة كتفيها وحنت رأسها قليلا تحييه تحية ممزوجة بالكثير من الاستخفاف فابتسم جورج وودعهما وخرج مسرعاً



يقف عربة جورج « الخباز » على باب المتجر في الصباح ...



يغني اغنياته ويثب الى عربته نحو العمل ..

. . . .

في كل صباح يدخل جورج كعادته نشطاً ضاحكا يغني أو يصفر ، فاذا وصل وقف ينحني ويحيي الأم والفتاة تحيته المؤدبة فيناول احداهما ما يحمله ، ثم يودعهما وينصرف وهو طروب تملأه الحياة ويتدفق النشاط في عروقه ...

اخذت الفتاة تعجب بنشاط هذا الفتى مع الأيام ، وبدأت تستلطفه وترى ما فيه من رقة وحياة وجمال ، فأعجبتها ابتسامته الدائمة ، وتحيته الرزينة الهادئة ، وعباراته المتقاة المؤدبة ، فذهبت تسارع الى لقياه في موعده ، تحسن تحيته ولقاءه وتأخذ منه الخبز في رقة وأدب كبيرين ، ولا تتأخر عن امتداحه بكلمة أو اظهار اعجابها بنشاطه ولطفه بعبارة توجهها اليه ، وهو يقابلها بالمثل دون ان يوجه أي اهتمام لهذا كله . .

وبدأ اعجاب لورا بهذا الخباز يتزايد مع الأيام، بل ذهب يتخذ طريقاً آخر ، تستنكره وتقاومه، وصاحبنا كما هو يقوم بمهمته دون زيادة أو نقصان ...

تشجعت ذات صباح فعولت على اطالة الحديث معه واستدراجه لترى هل يشعر نحوها بما تشعر ، وهل ينظر اليها نظرتها اليه ، فلما أقبلت عربته ، وجرى يحمل اليها الخبز في خفته ونشاطه المعهودين ، وقفت تلقاه في ابتسامة كبيرة وقد تعمدت فتنته واغراءه . . .

اخذت منه الخبز بعد ان حيته تحية حارة وقالت مداعبة :

— لست أدري لماذا يدور بخلدي ان اسألك يا مستر جورج بعض الاسئلة . . .

— سعيد بهذا الشرف يا مدموازيل ..

— هل انت هانىء بعملك هذا ...؟

— كل الهناء والسعادة يا سيدتي . . .

— وهل انت دائم النشاط والابتسام والغناء ..

— دائماً يا سيدتي ، فهذه فضيلة الشباب

— أليس هناك ما يؤلمك وينغص عليك عيشك . . ؟

— مطلقاً ... احمد الله ...

— وهل أنت قانع بهذه الحياة البسيطة

— كل القنوع وهذا سر سروري وسعادتي الدائمين . . !

— متى ينتهي عملك . . ؟

— قبيل الظهر دائماً . . .

— ثم ماذا . . ؟

— ثم أعود الى منزلي فأمضي وقتي بين المطالعة والرياضة حتى يبزغ الفجر فاسرع الى عملي . .

— اهذا اذاً كل برنامج حياتك . . ؟

— وما عساه يكون غير ذلك . . . ؟

— ألا تقصد الى المسرح أو السينما أو دور اللهو . . . ؟

— أحياناً . .

— وكم تتقاضى أجراً لعملك . . ؟

— خمسين شلناً في الاسبوع . .

— وهل تنفقها جميعها . . ؟

— كلا بالطبع.. فأنا أدخر منها عشرة شلنات . .

— أنت غني اذاً . .

— لا . . انما عندي بعض الجنيهات أدخرها للطوارىء . .

— وكم سنة لك تعمل في هذا العمل

— لي الآن ما يقرب من عشر سنوات . . . فقد بدأته وأنا في الخامسة عشرة . .

— أنت اذاً في الخامسة والعشرين . ؟

— أجل في الخامسة والعشرين . . .

ولم أتأخر عن عملي يوماً واحداً منذ استلمته في اليوم الاول . .

— برافو . . نشاط ومواظبة مدهشة . أنا معجبة بك كل الاعجاب ، مقدرة لك نشاطك ولطفك وأدبك . . !

— أشكرك جداً يا سيدتي لرقتك . . صباح سعيد . . ثم انحنى يحييها تحية كبيرة . . وانصرف

. . . .

ترك هذا الحديث في نفسها أثراً عميقاً ، فهذا الشاب الحديث السن ، الجميل المظهر ، المؤدب الخلق ، الجم الحياء ، البعيد عن النقائص والرذائل ، هو الشاب الذي تطمح اليه الفتاة ، وان يكن به عيب ، فعيبه الوحيد عمله الضئيل الذي يعمله ، اذ أية قيمة لموزع الخبز في نظر الناس ، إن هو إلا عمل تافه حقير ، وان كان الذي يشغله شاب سامي النفس والخلق . .

وقفت تستقبله في اليوم الثاني لهذا الحديث وهي أشد اعجاباً به مما كانت بالامس فلما وقف أمامها يحييها قالت مبتسمة وهي ترد اليه تحيته :

— في أي الايام نحن يا مستر جورج

— يوم السبت يا سيدتي . .

— آهاه . . حقاً . . وهل تخرج في مساء أيام السبت الى التنزه أو السينما . . ؟

— أحياناً . .

— واليوم هل ستذهب في المساء الى أي مكان . . ؟

— لم أعتزم شيئاً من هذا للآن . .

— حسناً . . وهل تلبي طلبي اذا أنا دعوتك اليوم لمرافقتي الى السينما . . ؟

— أرحب بكل سرور بهذه الدعوة ، وأعتبرها منة عظمى لا أستحقها . .

— أشكرك . . واذاً فالى اللقاء هذا المساء هنا ، مر انت بي فاخرج معك . .

— في الساعة . . ؟

— في الساعة السادسة مساء . .

— تماماً سأكون بالباب . . وداعاً وشكراً . .

ثم جرى مبتسماً يغني وينشد أناشيده ويسرع الى مكانه من العربة يسابق الريح

***

مضت سنة كاملة على هذه الحوادث ، نمى الحب وترعرع بين القلبين فربطهما برباط وثيق ، والأم تعلم عنه كل شيء فتذكيه وتنميه ، لأنها وجدت في أدب هذا الفتى واستقامته ما يكفل السعادة الزوجية لابنتها إن تزوجته . .

كانت الفتاة تكاتبه من مدرستها ، وهو يكاتبها في لغة سلسة وأسلوب سهل ، حتى اذا دار الفلك دورته كانت لورا قد أتمت دراستها وعادت الى أمها تحمل شهادتها وهي هائمة سعيدة لاحرازها النصر في الناحيتين . . العلمية والغرامية . . ! !

ولم تكن سعادة جورج بنجاح حبيبته لورا وانتهاء دراستها بأقل من سعادتها . .

والام هائمة بهذا كله تأمل لابنتها تحقيق رغباتها وآمالها وترقب الساعة التي يتقدم فيها جورج لطلبها . .

. . . .

هي تحبه وترى فيه المثل الاعلى للزوج المخلص الوفي ، ولكن أمراً واحداً ظل ينغص عليها آمالها وأحلامها ، هذا الامر هو عمله الحقير . . !

لو أنه كان موظفاً في أحد البيوت التجارية ، لو انه كان موظفاً في بنك ، لو انه . . لو انه . . لسهل الامر . . ولكن كيف تقبل . . بل وماذا يقول الناس عنها في الغد اذا هي تزوجت من موزع الخبز ! ؟

وهو كذلك . . . يحبها حباً صادقاً عميقاً ويفخر ويعتز بها ، ولكنه يرى فيها فتاة تعلو طبقته وهو يخشى إن هو طلب الزواج منها احتقرته وباعدته . . ! !

واذاً كان لا بد من التوفيق بين الناحيتين لضمان سعادة الطرفين ما داما متحابين وفيين مخلصين . .

والمرأة دائماً هي المشجع الاول . . !

درست لورا الامر من كافة نواحيه فرأت في صاحبها فرصة سانحة يجب ألا تفلت من يدها ، وإن كان هناك هذا العيب الظاهر في مركزه فهي بفطنتها وذكائها ستعرف كيف تذلله وستعلم كيف ترقى به وترفعه الى المستوى الذي تريده وتتمناه ، وبذلك تضمن الزوج المحب الوفي وتعمل لبلوغه المرتبة السامية التي تريدها . .

كثرت بينهما المقابلات أما في الخارج يحضران الملاهي . وأما في منزلها تغمره بكرمها وعطفها وحبها

وهي تحوم حول الموضوع ، وتمهد له الطريق ، وتشجعه على طلب يدها في شيء من التحفظ ضناً بكرامتها واحتفاظاً بمركزها حتى . .

حتى ذهب يتجرأ ويتشجع ، فاذا أحست هي بما يجيش في صدره وقرأت في عينيه رغبته ، اشعلت الفتيل . . فانطلقت القنبلة ! !

تم ما أرادت وما تمنته الأم ، فتقدم جورج إلى الفتاة أولا يسألها في تردد وتعفف كبير ، فاذا أحس بموافقتها ، جرى إلى أمها فرحاً سعيداً يعرض عليها الامر ، فقابلته بالتقبيل والعناق ، وتم القبول . . ! !

كان هو سعيداً بعمله مغرماً به إلى حد بعيد يؤديه في نشاط وإخلاص كبيرين ، خشيت معهما أن تفاتحه في هجره والبحث عن عمل آخر ، خوفاً من ان تجرح كبرياءه بهذا الطلب . فاحتفظت بذلك حتى لا تؤلمه ولا تزعجه إلى ما بعد إتمام الزواج . .

مضت الايام مسرعة . .

و . . . وتم الزواج . . !

. . . .

أصيبت الأم بخسارة كبيرة في عملها ذهبت بما تملك يداها من ثروة ، فلم تستطع احتمال هذه الصدمة لتقدم سنها ، فعاجلتها المنية . .

عاش الزوجان ـ لورا وجورج ـ عيشة زوجية هادئة سعيدة، ينعمان بلذاذات الحب وينشدان معسول الآمال ، ويتمنيان دوام هذا النعيم . .

ولورا . مازالت محتفظة في قلبها بسرها تتعجل الفرصة المناسبة لتعلن اليه رأيها .

ذهبت في الخفاء تسعى وتجد وتمهد له طريق الانقلاب الذي تتمناه ، فقابلت احد كبار أساتذتها السابقين وعرضت عليه الامر ، فشجعها تشجيعاً كبيراً وذهب بها إلى مدير أحد البنوك الكبيرة يوصيه بأن يوجد عملا مناسباً لزوج هذه السيدة . .

تمت التمهيدات بنجاح فائق مدهش

جلست لورا ذات مساء إلى زوجها يتحادثان ، فاذا خلقت الجو المناسب لطرق الموضوع بعد أن أحكمت التمهيد له ، قالت باسمة :

ـ أما زلت تحب هذه « العربة » يا جورج إلى الآن.. وألا زلت مخلصاً لهذا الخبز ، لا تفكر في تركه يوماً . . ؟

ـ بكل تأكيد لن أفكر في ذلك يوماً يا عزيزتي . وما الداعي لهذا السؤال تجيئين فتلقينه علي بهذه اللهجة وهذا الاسلوب

ـ الست ترى اننا يجب أن نأمل في الحياة آمالا واسعة كبيرة ، وان نسعى إلى تحقيقها ما دام ذلك في وسعنا ؟

ـ اجل . . ولكن على ألا يتعارض ذلك مع الحياة الهادئة البسيطة السعيدة التي نحياها الآن ، والتى تعودتها منذ سنوات طوال . .

ـ هذا معقول . . ولكني اريد ان اراك في مركز كبير ، اريد ان يتطلع الناس اليك ويشيرون اليك بالبنان ، فانت خليق بالظهور جدير بأن تكون في مركز سام تتطاول اليه الاعناق.. !

ـ ولكني لا افهمك ولا اكاد افهم ما تقولين . .

ـ انى لا أريدك أن تستمر في عملك فأي قيمة لموزع الخبز في نظر الناس. . ؟

وكأن صاعقة محرقة انقضت على جورج بهذه الكلمات القاسية الجارحة ، فتحملها في شجاعة وثبات ، والابتسامة لا تفارق شفتيه . .

ـ ألم تكوني عالمة بعملي مقدرة لمركزك يوم طلبت التزوج منك ؟

ـ أجل كنت أعرف ذلك جيداً ، ولكني أريدك أن تكون اليوم شيئاً آخر.. أريدك أن . .

ـ ولكني احب عملي وأجد فيه اكبر لذة وهناء وسعادة . .

ـ وما رايك في وظيفة في احد البنوك؟

ـ اكره الوظائف الكره كله ، فانا اعشق الحياة الحرة الطليقة، اعشق العمل الذي اعمله ويوافق طبيعتي ومزاجي ، ولن تحتمل اعصابي البقاء امام المكاتب والحسابات ، لا احتمل ان يتحكم في رؤسائي ، وان اقابل من زملائي بنظرات الازدراء والاستخفاف

. . . .

... ولكنها تريد ذلك . .

« وما تريده المرأة يريده الله » ..!



لست ادري لماذا يدور بخلدي ان أسألك يا مستر جورج بعض الاسئلة . . .

استقال جورج أخيراً من عمله مكرهاً حزيناً ، تلبية لارادة زوجته ورغبة منه في عدم مخاصمتها واثارة الخلاف والشجار بينهما . . .

وأصبح موظفاً في أحد كبار المصارف ، ولكنه بدأ حياته العملية من جديد بمرتب ينقص عن الذي كان يتقاضاه بعشرة شلنات في الاسبوع ...

قال : أترين . . . لعلي الآن أرضيت طموحك وحبك للظهور ، بعد هذه التضحية العظمى التي أقدمت عليها . . . تركت عملي الذي أحبه وأخلص له ، لألتحق بعمل أجهله وأكرهه ، وفوق ذلك خسرت مادياً الفارق بين المرتبين السابق والحالي . . .

— انتظر يا جورج . . ولا تتعجل فما أريد غير نفعك وتقدمك ، والا فبأي دافع جئت أدفعك الى هذا التغيير وأحمل أنا نفسي تبعته ... ؟ غداً سترقى الى مركز أسمى ، وغداً ستبرهن لهم على انك خليق بالترقي والتقدم ، وها أنا بجوارك أعمل كل ما في وسعي لتحقيق هذا الأمل الذي أنشده . . .

توددت لورا الى مدير البنك وتقربت اليه ، وذهبت تتعرف بزوجه وتزور بيته برفقة زوجها ، وهي تلاطف المدير وتمازحه رغبة منها في ان يعطف على زوجها ويسعى الى ترقيته

واضطر جورج الى الخضوع ، اضطر الى مجاراتها ، فكان لزاماً عليهما ان يظهرا بمظهر لائق بهذه الصلة التي ذهبا يتصلانها بمدير البنك ، ولم تكن الجنيهات القليلة التي يتناولها مرتباً لتكفيه وتكفي زوجه بالظهور كما يريدان فاضطر ان يصرف ويصرف ويصرف مما ادخره في سابق سني عمله ، وهو في كل ذلك مكب على عمله بالرغم منه ، مخلص للقيام بواجباته ، حريص على ارضاء رؤسائه ...

مرت الأشهر سراعاً ، حاز جورج فيها رضاء الجميع فوثقوا منه ، ورقاه المدير الى وظيفة مالية كبيرة ، وهو يجد ويجهد ، وزوجه تدفعه وتشجعه وهي تحاول جهدها التقرب الى المدير وكبار الموظفين ، تجري مع زوجها مجرام ، وتظهر ظهورهم ، سواء كان ذلك في الأندية أو المجتمعات العامة ، أو دور التمثيل واللهو . . وزوجها يرافقها ويتبع ارشاداتها لتصل به الى القمة التي تريدها . . .

. . . .

بهرتهما أضواء هذا المظهر الجديد الساحر الخلاب ، فأخذا به وتورطا في سيرهما تورطاً كبيراً . انتهى معه كل ما كانا قد ادخراه في الماضي ، وبدأ المظهر يلح عليهما في الطلب ، ويدفعهما الى تجاوز حدود الرصانة والحكمة والتبصر ، وشاءت هي ان ترقى بزوجها الدرجات كلها دفعة واحدة فذهبت تبذل الكثير من كرامتها وعزة نفسها ، فتودد اليها الرجال وأخذوا يسعون للوصول الى غايتهم التي زينتها لهم بجرأتها . فانتقلت الى الغواية . . . ومن الغواية الى التدهور والسقوط ...

مرت الأيام تجري وهما يندفعان في الطريق بطيش جنوني ، لا يدريان مايفعلان ، ولا يقدران قرار البؤرة السحيقة التي يترديان فيها ، حتى أفاقا أخيراً من ذهولهما وتنبها على صوت الحقيقة المرة جاءت تدوي في آذانهما . . .

التي القبض على الزوج بتهمة اختلاس وتبديد ما عهد اليه من أموال البنك ، فسيق الى اعماق السجون . . .

وتلطخت الزوجة بالعار ، ففرت من الميدان تخفي وجهها ، وهي لا تجد صدراً حنوناً يعطف عليها أو كلمة اشفاق تشجعها على احتمال مصابها . فتهدم البيت وانهارت الاسرة فافترقا وذهب كل منهما في طريقه يدفع ثمن ما جناه حب الظهور عليهما . . .

الفكاهة في الخارج



عند الحلاق . .

الزبون : ايه ده يا راجل أنت جرحتني جرح جنب ودني . .

الحلاق : أنا متأسف كتير ده جرح بسيط ما يأثرش على سمعك ! (عن باسنج شو)

السيدة : قوم الحق الحرامي قبل ما يهرب ، بلا امسكه احسن يجري

الزوج : يا وليه خلي عندك عقل ، لما أمسكه واحوشه رايحين نبيته فين ؟ عندنا محل له ؟ (عن هيومرست)

المتسول ..

(عن الكاتب الروسى الشهير انطون تشيكوف)

— أيها السيد الكريم الطيب القلب عطفاً وشفقة على رجل بائس جوعان !

« لقد مرت علي ثلاثة أيام دون طعام وليس معي ما أدفعه أجرة نوم الليلة ، انني أقسم لك على صحة ذلك أمام الله . لقد لبثت ثماني سنوات أشغل وظيفة مدرس القرية ولكني فقدت وظيفتي بسبب دسائس دنيئة ورحت ضحية الوشاية الساقطة ، وها قد انسلخ علي عام وأنا لا أجد عملا . . »

بهذه العبارة الطويلة استوقف رجل رث الثياب المحامي سكفورتسوف يستعطفه ويرجو احسانه ، فتأمله المحامي فاذا به يخيل اليه انه رأى سحنته الزرية ووجهه الذي تلوح عليه أمارات السكيرين من قبل

وعاود الرجل رجاءه يقول :

« ولقد سنحت لي الآن فرصة للعمل وعرضت لي وظيفة في ولاية كالوجا ولكنني لا أملك أجرة السفر اليها فجد علي أيها الكريم بما يعينني على الرحيل »

ورجع المحامي ببصره في ذلك الرجل مراراً فبدا عليه أنه تذكر شيئاً كان قد نسيه والتفت الى المتسول يقول له :

— اسمع . . يخيل الي انني قابلتك قبل الامس في شارع سادوفايا ، ولكنك قلت لي حينذاك انك كنت طالب علم وطردت ، ولم تخبرني انك مدرس قرية ، فهل تتذكر ذلك ؟ !

— كلا فليس هذا بممكن أن يكون ، انني مدرس في مدارس القرى واذا شئت أريتك أوراقي . .

— كفى كذباً لقد قلت لي انك طالب مرفوت وانني لأذكر انك أخبرتني عن سبب رفتك

وعلت وجه المحامي حمرة الغضب والغيظ واسترسل في حديثه فقال :

— هذه خسة يا سيدي ، هذا خداع ! سوف أرسل في أثرك رجل الشرطة أيها الملعون أجل . فانه مهما كنت فقيراً وجائعاً فهذا لا يكسبك حق الكذب بذلك الشكل المزري المخجل

— انني لا أكذب وأستطيع أن أريك الاوراق التي تثبت صحة قولي

— ومن ذا الذي يصدقك . . ؟ !

ألست ترى انها خدعة دنيئة أن تستبيح عطف الناس على مدرسي القرى والطلبة وأن تستغل برم بهاتين الطبقتين فتسلبهم نقودهم وتصل الى احسانهم بالخديعة والكذب!

واسترسل المحامي يمطر المتسول المسكين بوابل من شتائمه وتحقيره والرجل يحتج ويحاول اثبات براءته من تهمة الكذب الى ان أعيته الحيلة فصمت مطرقاً ثم رفع رأسه المثقلة بالهموم وقال :

— سيدي ، الحقيقة أنني ... كاذب ، وكل ما كنت أقوله لم يكن الا ادعاء ورياء فما كنت معلماً ولا طالباً ، لقد كنت فيما مضى مغنياً ولكنني طردت لادماني شرب الخمور ، ولكن ما الذي في وسعي عمله ، وكيف أصل الى لقمة اتبلغ بها دون ان أكذب ؟!

« أجل فلو أنني قلت الحق لمت جوعاً أو هلكت برداً لك الحق كله في ان تدعوني بما وصفتني به ، ولكن ما الذي أستطيع عمله ؟ ! »

— ما الذي تستطيع عمله ؟ ! تسألني ما الذى تستطيع عمله . . . اشتغل ، فهذا ما يجب أن تعمله ، يجب ان تشتغل !

— أشتغل ... حسناً ولكن أين أجد ذلك الشغل ؟ !

— أبله . . . إنك فتى وممتلىء صحة وعافية وتستطيع ان تجد عملا اذا أردت ، ولكنك بليد سكير تفوح منك رائحة خمر قذرة . إنك حقير كسول لا تجيد شيئاً سوى الكذب والمخاتلة ، وإذا تنازلت بالرضا عن عمل فلا أحسبك إلا تريد وظيفة تنال عليها أجراً دون ان تعمل شيئاً

« وطبعاً لاتريد أن تسقم يديك بعمل متعب فلا أحسبك ترضى ان تشتغل حمالا أو عاملا ، إنك رجل رياء وكذب فقط !! »

— إنك قاس في حكمك ياسيدي فأين أجد عملا يدوياً من ذاك النوع الذي تتحدث عنه ، وأنا غير خبير به ولا أعرف أحداً يرشدني اليه

— كلام فارغ ! إنك تجيد اختراع أسباب الهروب ، وإلا فما رأيك في أن تشتغل عندي في تقطيع الخشب ؟ !

— رضيت بهذا العمل

— حسناً . .

وذهب به سكفورتسوف الى منزله ونادى الطاهية وقال لها :

— اصحبي هذا الرجل الى مخزن الخشب ودعيه يشتغل في تكسيره

وذهب المتسول في أثر أولجا وهو يحاول إخفاء تأففه من هذا العمل الذي لم يقدم عليه لأنه جائع ولأنه في حاجة الى مايعمله ، بل لأنه تورط ودفعته الأنفة والخجل الى القبول

وأطل المحامي من غرفة الطعام على فناء المنزل فرأى المتسول يرافق الطاهية الى مخزن الخشب فتدفعه بكوعها بعيداً ريثما تفتح الباب ثم تلقي بفأس عند قدميه ، وهي تكاد تفترسه بنظرات غل وازدراء

ورأى التعس ينتفض برداً ويحاول بجهد أن يكسر الأخشاب التي قدمتها إليه أولجا وهو لا يكاد يقوى على رفع الفأس الى ما فوق رأسه

وأحس المحامي بشيء من وخزات الضمير لأنه انتهز فرصة ضعف في سكير تعس قد يكون مريضا ، ثم حمله على العمل في ذلك البرد القارس

ولكنه عاد يخفف عن نفسه عبء تأنيب ضميره بأنه ما أراد من ذلك الا صالح الرجل ونفعه

وجاءت أولجا الى سيدها بعد ساعة تخبره بأن المتسول قد كسر الخشب كله فقال لها :

— حسنا . أعطيه نصف روبل وقولي له إنه يستطيع أن يأتي كل شهر ليكسر لنا الخشب وينال مثل هذا الأجر ..

وعاد المتسول في أول الشهر يطلب ذلك العمل وتناول النصف روبل وهو لايكاد يستطيع الانتصاب على قدميه

ومنذ ذلك الحين وهو يجد ما يعمله في بيت المحامي إذ يعرض عليه أن يقطع الأخشاب أو يرتبها بنظام في المخزن ، أو يكسح الثلج من فناء البيت أو ينفض الغبار عن السجاجيد والمراتب ، وكان في كل مرة ينال أجرا ميسوراً وأعطاه المحامي مرة بنطلونا قديما . .

ولما انتقل سكفورتسوف من بيته الى بيت آخر استأجر المتسول في حزم الأثاث وترتيبه وكان في هذه المرة أكثر صمتا وأقل تأثرا بالخمر

واستدعاه سكفورتسوف بعد أن تم نقل الأثاث وترتيبه في البيت الجديد وقال له بعد ان اعطاه روبلا كاملا :

— ها أنذا أرى كلامي قد أثرت فيك فاليك أجرك ، وقل لي ما اسمك

— لاشكوف

— والآن وقد بدت منك الرغبة في العمل والانصراف عن السكر فانني أعرض عليك عملا أرقى من عملك الحالي ، فهل تعرف الكتابة والقراءة ؟!

— نعم

— اذن خذ هذا الخطاب غداً الى صديقي الذي ترى اسمه وعنوانه على المظروف وسوف يعطيك ما تنسخه لقاء أجر معقول فاشتغل بجد ولا تتعاط الخمر وتذكر ما قلته لك والى اللقاء . !

وسر سكفورتسوف إذ تمكن من هداية رجل الى طريق قويم ، فربت على كتف لاشكوف وسمح له ان يصافحه قبل رحيله

وانقضت سنتان على ذلك اليوم الذي لم يعد لاشكوف يرى بعده في بيت المحامي يكسر الخشب أو ينفض الغبار عن الابسطة

وحدث ان كان سكفورتسوف يشتري تذكرة دخول الى أحد المسارح فرأى في جواره رجلا يلبس معطفاً ذي فراء وقبعة حريرية عالية يشتري تذكرة لمشاهدة التمثيل في ذلك المساء

وصاح سكفورتسوف إذ تبين هذا الرجل وقال :

— لاشكوف هذا أنت ؟! كيف حالك وماذا تعمل الآن وكيف تجري أمورك ؟

— على ما يرام . . انني كاتب عقود أتقاضى الآن خمسا وثلاثين روبلا في الشهر

— شكراً لله .. انني سعيد جداً لذلك يا لاشكوف لأنني دفعت بك الى الطريق السوي ، أتذكر كيف كنت أسلقك بألسنة حداد ؟! الا شكراً لك إذ نسيت قسوتي معك

— بل شكراً لك انت فلو لم أصادفك لبقيت حتى الآن انتحل وظيفة المدرس المطرود أو الطالب المرفوت

— انني مسرور حقاً

— أشكر لك عطفك وجميلك فانني شاكرهما لك ولطاهيتك . فليبارك الله هذه السيدة النبيلة !

« لقد غمرتني بنصحك حين ذاك وإنني مدين لك الى يوم مماتي ، ولكن التي أنقذتني حقاً وانتشلتني من وهدتي هي طاهيتك اولجا »

— وكيف ؟!

— حينما كنت آتي الى المنزل لأكسر الاخشاب كانت لا تفتأ تقول لي : « أيها الأبله . . أيها المخلوق التعس ! إن مصيرك الدمار »

ثم كانت تجلس بعد ذلك قبالتي وتنظر الى وجهي حزينة متألمة وتستسلم الى البكاء وتعود الى الحديث :

« أيها الرجل المنكود لا سعادة لك في هذه الحياة الدنيا ولا نعيم ينتظرك في الآخرة . . . أيها السكير سوف تشوى في نيران السعير ، فيالك من تعس ! »

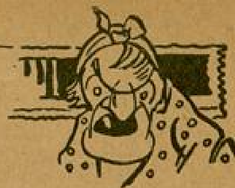
وهكذا كانت توالي تعنيفي والتحسر علي بين فترات بكائها ورثائها لي ، وليس في وسعي ان أقدر عظيم تألمها لحالي وبكائها من أجلي

ولكن الأهم من هذا كله أنها كانت تقوم بتكسير الاخشاب نيابة عني ، فهل تصدق يا سيدي اني لم أكسر قطعة واحدة من الخشب في بيتك ؟!

« لقد كانت تقوم بالعمل كله !

« أما كيف انقذني ذلك ، وكيف تغيرت أموري بعده ، وكيف امتنعت عن شرب الخمر على مرأى منها ، فهذا ما ليس في طوقي أن أشرح سببه

« ولكن الذي أعلمه ان كلامها وفعالها النبيلة أحدثا تغيراً في قلبي ، لقد هدتني الى الطريق المستقيم ولن أنسى لها هذه اليد .. وعلى كل فقد حان الوقت وهاهو الجرس يدق ايذاناً ببدء التمثيل فعم مساء ياسيدي! »



حديث خالتى أم ابرهيم

الف حمد لك يا رب ..

قدر ولطف !! ..

امبارح يا ختي ابو ابرهيم راجع مروح ساعة المغرب وهو دايخ ومدروخ من الصيام وطالعه ملايله . وبعدين جه ينزل من الترامواي راح الكمساري مقصوف الرقبه مزمر والترامواي قام مره واحده ..

وراح يا عيني عليه ابو ابرهيم واقع على طوله جنب العجل تمام

وبالطوه دخل تحت العجله واتهرى حتت بقى عامل زي فاتورة سمان

ولاجل قضا سيدك ما جراش لابو ابرهيم حاجه والناس اتلمت وزعقت وهللت وبقى مولد الهي ما يوري حد

وعنها وجاني ابو ابرهيم في حاله عدم وبالطوه ممزع ومقطع وحكى لك على الحكايه

رحت يابنتي فاقعه بالصوت وحسيت أن وسط مخي طار

البالطو الجديد اللي عامله على العيد يتقطع بالشكل ده .. يا دي المصيبه اللي مش على حد يا خرابي ! . يا نكبتنا السوده يا ختي ! . يا شماتة رجالة الحته في ابو ابرهيم وفي يا دهوتي ! .

الرجل فضل يسكتني ويطمنني وهو أنا مين ؟ . . وحياتك ما سكتش الا بعد ما فقعت لي كم صوت من اللي قلبك يحبهم . . .

وفين وفين لما قال لي ابو ابرهيم : « يا وليه ده مش البالطو الجديد . . ده القديم . القديم يابنت القديمه !! »

وعنها يا ختي ولما عرفت كده ارتحت واتشاهدت وحمدت ربنا الف اللي قدر ولطف ..

بالحق كانت تبقى مصيبه مش على حد لو كان ابو ابرهيم يومها لابس البالطو الجديد

لكن ربك كريم ! .

***

والنبي ابن حلال !

باقول لكم أن ابو ابرهيم رجل اصيل وبتقولوا لأ

امبارح بعد الفطار قاعدين نشرب القهوه جبنا سيرة سي محمود اللي داير على حل شعره ومش عاوز يتجوز ويفرح أمه بعروسه وعاجباه عزوبته

وبعدين ابو ابرهيم قال : « خليه يتهنى . . . هو فيه أحسن من عيشة العزوبيه ؟ ! »

قلت له : « وده كلام ايه بقى يا ابو ابرهيم ؟ ؟ يعني ندمان يا عمر اللي اتجوزتني والا غرضك ايه يعني يا بابا . . لأ . فتح عينك كويس . . . أنا مش لزقه يا حبيبي . . ما نيش عاجباك وعايز ترجع تبرم في السكك مع الجدعان الهلس ما فيش اسهل منها ! ! . اديني ورقتي وخلصني والف من يتمنى تراب جزمتي .. ايوه !! »

وبعدين يا ختي ما هنتش عليه برده وقال لي : « كلام إيه ده يا ام ابرهيم . . انا ارجع عازب تاني ؟ ؟ عمر ما حد قال الكلام ده . طب قسما برب العزه لو تموتي الليله دي يا ام ابرهيم الا اصبح اتجوز من الصبح وما اقعدش عازب يوم واحد . . . هو انا بتاع حاجات زي دي !! . »

اقول لك الحق يا بنتي . جبر خاطري بالكلمتين الحلوين دول . . وفهمت تمام أنه راجل صحيح يعرف قيمة بيته ومراته !!

سرقة مشروعة

لادجار والاس

في سبيل الذهب

وصلت لوري (هويتاكر) الى المنزل رقم ٧٠٤ بشارع كورام بحي بلومسبوري في نفس اللحظة التي وصل فيها ساع شاب من سعاة شركة الايسترن التلغرافية ، وتصادف عند وصولها ان الخادمة الوحيدة في ذلك (البنسيون) كانت في فناء المنزل بالجهة الاخرى تنشر الثياب المغسولة ولذا مكثت لوري تدق الجرس برهة ثم قالت للساعي :

— اظن انه لا يوجد أحد هاهنا .

ثم نظرت الى تلغراف في يده وقالت :

— اهذا التلغراف للكابتن جون هاروبي ؟ اذن فاعطنيه وسأسلمه له

ولما كان الساعي جديدا في عمله فقد جهل أصوله وأعطاها التلغراف بعد أن وقعت له على الايصال بالاستلام ، ووضعت لوري التلغراف في حقيبة يدها ثم دقت الجرس مرة اخرى وكانت الخادمة قد عادت من فناء الدار ففتحت لها وهي تمسح يديها في مئزرها، ولما سألتها القادمه عن الكابتن هاروبي اجابتها بانه غيرموجودبالمنزل، وهي توليها من مظاهر الاحترام ما هو واجب نحو سيدة تعيش في حي الاغنياء بميدان بدفورد — وقد كانت تعرفها — فابتسمت لوري للخادمة ابتسامة لطيفة وعادت الى سيارتها وبعد لحظة كانت سائرة بها في طريقها

وما لبثت المسز بانكرفت أن دخلت المنزل فقالت للخادمة :

— من هي السيدة التي كانت بالباب ياميلده ؟

— انها المسز هويتاكر صديقة المستر هاروبي ، ألم يحدثك عنها ؟

— اني لست على صداقة حميمة مع المستر هاروبي حتى يحدثني بشؤونه الخاصة

ثم صعدت المسز بانكرفت الى الغرفة الصغيرة التي تسكنها تحت سقف ذلك المنزل لكي تؤدي عملا تجب تأديته

وكانت المسز بانكرفت تشتغل كاتبة على الآلة الكاتبة بمكتب أحد المحامين وتحصل على أجر غير باهظ ولكنه معقول، ولاشك انه كان يكفيها لولا انها كانت (ربة عائله) — وتتكون (عائلتها) هذه من أخ أصغر منها يتلقى دروسه في مدرسة بيرودستيرز واخت صغرى تتعلم في مدرسة تحضيرية في رامزجيت، وكانت التركة التي خلفها ابوهما لا تكفي للمصاريف المدرسية . ولذا كانت تضطر الى البحث عن أعمال كتابية اضافية تؤديها في وقت فراغها بغرفتها حتى يفي دخلها بنفقاتها وأخويها

وبعد أن مكثت تكتب في مساء ذلك اليوم نحو ربع ساعة سمعت دقا خفيفاً على الباب ثم دخل رجل في نحو الثلاثين من عمره حسن الملامح اسمر الوجه من لفح الشمس تبدو عليه الوداعة . وبعد أن حياها سألها بلطف :

— كيف حالك في الكتابة ؟

— لقد انهيت نحو عشر صحائف منذ ليلة أمس . اني بطيئة ولكن . . .

— ان خطي شنيع لا يقرأ أليس كذلك ؟

— ان به بعض الصعوبة وبودي لو أمكنني ان أكون أسرع من ذلك فان هذا التقرير شائق جداً وكأنه قصة ممتعة

— انه لقصة من بعض الوجوه ولكنه واقعي في كل تفاصيله

— هذا ظاهر لكل من يقرأه . وماذا نويت ان تفعل به بعد انتهائه

— لا أدري ولعلي أنشره في إحدى المجلات ولكني ما كتبته إلا لاقنع رغبة شخصية لي لأنه يبين مشروعاً جنونياً في شكل مشروع معقول يعذر من يقدم عليه. وفوق ذلك فاني أؤمل ان أبيع قطعة الارض التي بحثت فيها عن الذهب دون جدوى ، وربما يغري هذا التقرير أحد البلهاء بشرائها ، وهي عبارة عن قطعة من غابة ومستنقع — وإن كنت أشعر في هذه الحالة بأني أغش المشتري

وكانت قد وضعت الافرخ التي انتهت كتابتها أمامه فنظر الى عنوان تقريره وهو : « تقرير عن مناجم الذهب الطينية في كويمبو » . ثم تأوه وقال برنة أسف :

— أجل ان هناك ذهباً ولا ريب في ذلك ، ولكني لم أستطع الوصول اليه رغم الجهود الفائقة،وقد حصلت على ترخيص في مائة ميل مربع ولكن هذه الارض لا تساوي عندي مائة شلن ، فانه فضلا عن عدم عثوري على ذهب فيها لا توجد سكة حديدية إلا على مسافة خمسمائة ميل منها ، كما ان الطرق وعرة للغاية . وقد يئست من العمل هناك ولكني تركت شريكي الذي هو أكثر مني صبراً، وهولايزال يحفر وينقب، وأخشى ان يموت فيكون ضحية مشروع جنوني أقدمت عليه وأغريته به

— وهل في نيتك ان تعود الى أفريقيا ؟

— لا أظن ذلك . ومن رأي اصدقائي ان استقر بانجلترا ، وعندي مبلغ من المال جمعته من التجارة وربما أشتري به مزرعة أربي فيها البط

فضحكت ضحكة ناعمة وقالت :

— لن يمكنك ان تكتب قصة عن ذلك.

ثم تذكرت شيئاً فقالت وهي مقطبة الجبين :

— هل أخبرتك الخادمة ان المس هويتاكر جاءت اليك اليوم فلم تجدك ؟

فبدا عليه اهتمام زائد وقال :

— هل جاءت ؟ ان الخادمة لم تخبرني بذلك

ثم قطع حديثه بغتة واستأذن منها ونزل الى غرفته مسرعاً فلم تدر المس بانكرفت أتتكدر من ذلك أم تضحك ؟

وكان الكابتن هاروني قد نزل بذلك (البنسيون) منذ ثلاثة أسابيع فلما أراد ان يكلف أحداً بكتابة تقريره على الآلة الكاتبة أخبرته صاحبة (البنسيون) بالمس بانكرفت ، وقبلت هذه ان تكتب ذلك التقرير مسرورة برغم قليل يأتيها منه . وقد جعلت تكتبه بشغف لانه كان شائقاً حقاً

تحذير لا يجدي

وقد جعلت المس بانكرفت تسائل نفسها: « من هي المس هويتاكر ؟ » وقد شعرت بشيء من الكره لها دون سبب . وقد عرفت بعد ذلك ان المستر هاروني يقضي ليالي عديدة في دار هويتاكر ، ولم تكن تدري عن هذه الأسرة شيئاً حتى تصادف ان كانت تتناول غداءها في مكتب المحامي الذي تشتغل به وكان الكاتب (كيلبي) الهرم جالساً ، هناك وهو المعروف بأنه بمثابة (شيخ حارة لندن) اذ كان واقفاً على أحوال سكانها بفضل كثرة اشتغاله بالقضايا منذ سنين طويلة . فلما سألته الفتاة عن (هويتاكر) قال لها :

— هويتاكر ؟ ! اني أعرف ستين هويتاكر معرفة جيدة، وهو الآن يدير بيتاً سرياً للمقامرة في بعض نواحي بلومسبوري وكان منذ عشر سنوات قد حكم عليه بالسجن لنفس هذه الجريمة . وقد حجزت عليه مرتين ولكنه الآن يعد من الاغنياء

— ولكن لا شك ان ابنته المس هويتاكر لا تعرف عنه ذلك ؟ وهي صديقة أحد اصدقائي

فضحك (كيلبي) الهرم وقال :

— لوري ؟ انها قد جلبت إلى موائد القمار في بيت أبيها أناساً أكثر مما جلبهم أي سمسار آخر . وهي تمضي كل صيف في رحلات لها لكي تصيد أناساً مغفلين من الأغنياء لكي يمتص أبوها دماءهم على مائدة القمار

وقد شعرت الفتاة بكثير من القلق حين علمت كل ذلك ولكنها جعلت تعجب من نفسها لاهتمامها بأمر ذلك الرجل الوحيد الذي يسكن في البنسيون الغرفة التي تحت غرفتها . ولم تدر ان كان من واجبها ان تحذره من تلك العائلة التي يتردد على دارها ولكنها فزعت لمجرد هذه الفكرة فقد كانت لديها الكفاية من المتاعب الخاصة بها فلماذا تحمل نفسها شؤون غيرها أيضاً ؟ وقالت لنفسها: « ان رجلا له مثل تجارب الكابتن هاروني لا يحتاج الى تحذير أو نصح من فتاة مثلها » . وقد جعلت تقلب الامر على وجوهه في ذهنها مدة ستة أيام حتى استقر رأيها على شيء

وفي مساء اليوم الذي وصلت فيه الى قرار ارتدى جون هاروني بذلة السهرة باعتناء ظاهر ثم أخذ رزمة من الاوراق المالية من صندوق حديدي في دولاب ملابسه وبعد ان فكر هنيهة وضعها في جيبه الداخلي . وقد كان موقفه صعباً فان صديقته لوري قد بعثها الاخلاص الشديد له — كما توهم — على ان تحذره من اللعب بمبالغ كبيرة ولكنها لم تحذره من المدعو (بوبي سالتر) ذلك الشاب الحسن البزة الذي قابله أول مرة في دار هويتاكر وقد جعل بوبي إذ ذاك يحدثه عن الثروات التي تفقد على مائدة القمار والأخرى التي تكتسب فوقها وعن الحظ اذا ابتسم ودام الانسان من حيث لا يحتسب ، حتى اذا أعد فكره للميسر أخبره (بلعبة) معينة وزعم انه جربها بنفسه وربح بها مراراً . وما لبث هاروني ان لعب في تلك الليلة فخسر كل ما كان معه

وكان لسلامة طويته لا يرتاب في (بوبي) ولا في لوري هويتاكر . وقد عزم في هذه الليلة ان يلعب دون مساعدة مرشده حتى يستعيد ما خسره في الليلة الماضية

وقد تناول معطفه على ذراعه وأدار زر النور الكهربائي ثم خرج من البيت ولكن ما كان اشد دهشته حين وجد المس بانكرفت تنتظره عند الباب وقد مكثت في وقفتها تلك عشر دقائق . ولما رأته قالت له والارتباك ظاهر عليها :

— لقد اردت ان اراك قبل ان تذهب يا كابتن هاروني

— هل وجدت خطأ في الاصل الذي تنقلين عنه ؟

— كلا ليس هذا .. ولكن .. ولكن

— آه معذرة يامس بانكرفت فقد نسيت ان ادفع لك اجرك على ما تمت كتابته

— كلا لم آت من أجل هذا بل اني.. اخشى أن تعدني متطفلة . ولكن جئت احذرك من ان تلعب الميسر

فنظر اليها وقد زادت دهشته وقال :

— لا ادري ماذا تعنين بذلك

— ألم تخسر مبالغ طائلة في بيت المستر هويتاكر ؟

فابتسم لها وقال :

— اجل لقد خسرت كثيراً ولكن لا أظن ان ...

— لا تظن ان هذا من شأني . صدقت. ومع ذلك رأيت من واجبي ان اصارحك بان المستر هويتاكر هو ...

ثم توقفت عن الكلام محاولة ان تختار الكلمات التي يجدر بها أن تقولها دون ان تثير غضبه ، خصوصاً وانها لم تكن تعرف عن هويتاكر سوى النزر اليسير الذي ذكره لها المستر كيلبي وبعدئذ قالت :

— اعنى ان المستر هويتاكر عنده دائماً اناس يلعبون القمار في بيته . وانت حديث

في هذه البلاد ولست تعرف الناس كما نعرفهم

وهنا ضحك المستر هاروبي وقال لها

— انك تبدين اليوم وكأنك من المستخدمات لدى البوليس السري ...

ثم وضع يده على كتفها وربت لها قائلا بلهجة جدية :

— أني أقدر اهتمامك بمصلحتي وأعتقد من قرارة قلبي انك على صواب في نصحك لي. ولكن لسوء حظي اني خسرت من المال مالا سبيل معه الى التراجع الآن . ولكن الذي يدهشني انك علمت بنبأ خسارتي

فأحنت رأسها محية وذهبت دون أن تلفظ بكلمة أخرى ، ثم صعدت الى غرفتها وهي تعجب من نفسها إذ وجدت لديها الجرأة الكافية لأن تقول ماقالته لشخص يكاد يكون اجنبيا عنها. وكان المستر هاروبي أشد تعجبا منها وهو ذاهب الى دار هويتاكر في تلك الليلة

لقية في سيارة

وكان على إلزي بانكرفت عمل تنجزه في تلك الليلة ولكنها كانت مشردة الفكر فبعد أن أخطأت في الكتابة عدة مرات ومزقت بضعة افرخ من الورق تركت الآلة الكاتبة وجلست في كرسيها وأرخت لافكارها العنان

وفي منتصف الساعة العاشرة احضرت لها الخادمة فنجان شاي وقالت لها وهي تضعه على الطاولة :

— لقد كانت المس هويتاكر هنا في في هذه الآونة

فقطبت إلزي جبينها وقالت :

— المس هويتاكر ؟! هل كانت هنا ؟

— اجل يامس . فقد جاءت منذ ربع ساعة وذهبت توا الى غرفة الكابتن هاروبي ولم يكن موجودا بها وهذا الذي حيرني

— ولماذا دخلت الغرفة ؟

فهزت ماتيلدة رأسها وقالت :

— لا أدري . وقد جلست اولا في غرفة الاستقبال وطلبت مني اعداد فنجان شاي لها وبعد لحظة عدت لاسألها عما إذا كانت تريد سكراً معه فوجدتها خارجة من غرفة المستر هاروبي

فقامت إلزى في الحال وذهبت الى غرفة هاروبي وأضاءت النور بها وهي نفسها لاتدري ماذا تتوقع ان تجد فيها ولكنها على أي حال وجدتها في ترتيبها المعتاد ولكنها مالبثت أن لاحظت ان احد ادراج الدولاب مفتوح فنظرت فيه واذا بصندوق بداخله وهو مفتوح ايضاً وقد خلا من كل شيء فوضعته في مكانه وفكرت هنيهة ثم قالت للخادمة :

— أظن انه يجدر بي أن أذهب لاخبر المستر هاروبي بهذه الحادثة في الحال

ثم خرجت وتوجهت توا صوب ميدان بدفورد ، ولما صارت على بعد خطوات من دار المستر هويتاكر رأت سيارة تاكس تقف ولوري هويتاكر تنزل منها وتدفع للسائق اجرته ثم تقدمت من باب بيتها وفتحته بمفتاح معها . وقد تساءلت إلزى من اين جاءت المس هويتاكر في تلك الآونة

وكان المطر قد بدأ يتساقط ثم يشتد بينما وقفت إلزي مترددة لاتدري بأية حجة تدخل بيت هويتاكر وماذا تقوله للكابتن هاروبي . ولما أوشك المطر ان يخترق ثيابها مرت بها السيارة التي كانت قد احضرت المس هويتاكر منذ لحظة فقال لها السائق : « تاكس يامس ؟ » فاومأت اليه بالايجاب وقد سرها ان تجد ملجأ يقيها المطر وإذ كان ضميرها قد ثار لتبذيرها المائل في ركوب تاكس وهي الكاتبة الفقيرة

ولكنها ما جلست على مقعد السيارة حتى لمست يدها شيئاموضوعا فوقه فتناولته واذا به حقيبة يد فاخرة . ولما فتحتها في ظلمة السيارة وجدتها مملوءة باوراق البنك نوت. ولما كانت إلزى قد سبق لها العمل باحد البنوك فقد كانت أصابعها معتادة على عد الاوراق المالية فخلعت قفازها وجعلت تعد تلك الاوراق حتى وجدتها ثمانيا واربعين ورقة من فئة الخمسة الجنيهات ، أي قيمتها اربعمائة وعشرون جنيها . وتذكرت في هذه اللحظة ان هذا المبلغ كاف لدفع المصاريف الدراسية لاخيها واختها خصوصاً وانها تلقت في ذلك اليوم خطابين يستحثانها على الدفع. ولكنها وإن كانت لم تدرس قانون العقوبات فقد كانت تعرف ان الانسان اذا عثر على شيء ذي قيمة فعليه ان يسلمه لاقرب قسم بوليس . وظلت برهة وهي مترددة بين الاحتفاظ بحقيبة اليد التي عثرت عليها وبين تسليمها الى البوليس حتى وصلت اخيراً الى

قرار فضغطت على الانبوبة وأوقف السائق السيارة

الميسر لايبقى ولا يذر

جلس هاروبي الى مائدة القمار بمنزل هويتاكر في تلك الليلة ووضع عليها قدرا من الاوراق المالية ، ثم نظر وهو فاغرفاه بينما المجرفة تبعد تلك الاوراق من أمامه بعد ان خسرها. ثم تحسس جيوبه فاخرج غيرها فلحقت ايضا بالاوراق الأولى وهكذا كلما خسر يزين له الامل الكاذب انه اذا لعب مرة أخرى استعاد جميع ماخسره

واذ ذاك جاء اليه (بوبي سالتر) بتؤدته ورزانته وخبثه، وكان المستر هويتاكر يعطيه سمسرة قدرها عشرة في المائة مما يربحه كل ليلة لانه يجلب الزبائن من ناحيته بينما لوري تقتنص غيرهم من ناحيتها ، وهو فوق ذلك يتظاهر بانه زبون شغوف باللعب ولا يزال ينفث سمومه فيمن يترددون على البيت حتى يتركوه ولم يبق معهم بنس واحد

وسأل هاروبي وكأنه لايعرف جواب سؤاله :

— كيف حظك الليلة ؟

فابتسم الآخر ابتسامة تشف عن الألم وأجابه :

— لقد خسرت

فتظاهر سالتر بالأسف وقال :

— وكم خسرت ؟

— نحو الفي جنيه

وهنا بان التفكير على سالتر ، وما كان يفكر الا في سمسرته على هذا المبلغ وغيره ، وقد حسبها فاستنتج انها تفي بثمن السيارة التي أراد شراءها في ذلك اليوم ثم لم يجد معه كل ثمنها . ولما اطمأن الى ذلك ربت على كتف هاروبي وقال له :

— حظك سيء الليلة ولكن جرب ليلة اخرى

وكان هاروبي في اثناء ذلك قد وضع على المائدة بقية ما في جيوبه من الاوراق المالية وهي البقية الباقية من الثروة التي

بتملكها والتي كان يريد أن يشتري بها مزرعة وإذا بصوت حاد يصيح قائلاً : « بانكو » . وقد ذهبت تلك الاوراق كسابقتها الى البنك أي الى المستر هويتاكر

وإذ ذاك تملك اليأس قلب الكابتن المسكين فقام وهو لا يكاد يستطيع التنفس ومشى متثاقلاً فنزل من السلم ووقف لحظة أمام باب غرفة الاستقبال حيث كان يعرف ان لوري تجلس فيها . وبعد ان تردد لحظة ادار الاكرة ودخل فوجدها جالسة في ركن من الغرفة وهي تدخن سيجارة وعلى حجرها كتاب كانت تقرأه . فنظرت اليه نظرة فاحصة أدركت بها ما في الامر ، ولا عجب فقد كانت أكبر منه بسنة أو سنتين كما انها كانت معتادة على منظر اللاعبين الذين يخسرون كل ما يتملكونه

وكان حين تعارف بها في الباخرة التي اقلته من افريقيا الوسطى قد حسبها ملكاً هبط من السماء ولكنه الآن خلع منظار الغفلة ورآها على حقيقتها

ثم قالت له ببرود :

— هل كنت تلعب الآن ؟

فأومأ برأسه ايجاباً

— وهل خسرت ؟

— نعم

— الحقيقة ان أبي رديء جداً . وبودي لو لم يسمح بهذا اللعب في بيته . ولعلك لم يحصل لك كثير ضرر

فقال لها بسكون :

— لقد فقدت كل شيء

— صحيح ؟ هذا سيء جداً

ثم مدت قدميها ورمت سيجارتها واضطجعت الى الوراء وقالت :

— إذن لن نراك كثيراً يا كابتن هاروبي

— لا أظن ذلك . وانا الآن قد فهمت أنكم شياطين !

فقطبت حاجبيها لحظة ثم ضحكت وقالت :

— يا عزيزي انك أحمق . اني حقيقة قد دعوتك للمجيء الى منزلنا ولكن لم أدعك الى اللعب . والحقيقة يا جون انه جدير بك ان تقابل مصيبتك برجولة

فنظر اليها نظرة تمثل فيها الازدراء ثم مشى نحو الباب يريد الخروج

حيلة لم تنجح

ولكنها استوقفته قائلة بلين ونعومة :

— لا أحب ان نفترق على هذا الشكل لقد تظنني شنيعة ولكني في الحقيقة نصحت لك ان لا تلعب بمبالغ كبيرة

فلما لم يقل شيئاً واصلت كلامها قائلة :

— اذا افترقنا فلنفترق صديقين . لقد كنت أحسب أننا سنمضي معاً وقتاً سعيداً . والآن ألا تسمح لي بأن أقرضك بعض النقود ؟

فهز رأسه رافضاً

— اني واثقة ان حظك سيستقيم اذا أعطيته فرصة أخرى . فهل لا يمكنك ان تبيع شيئاً ؟

— أبيع ؟ وماذا لدي حتى أبيعه ؟

فضحكت ضحكة ناعمة وقالت :

— يمكنك ان تبيع منجمك مثلاً

— انه لا يساوي بضعة شلنات

— ما دمت لا تريد ان تقترض نقوداً مني فاني أشتري ارضك التي في أفريقيا بألف جنيه

— لا فائدة من ذلك

ومشى يريد الخروج ولكنها قامت ووقفت بينه وبين الباب وقالت :

— لن أدعك تذهب بهذا الشكل يا جون . ألا تصفح عني ؟

— لقد صفحت عنك

— إذن فاجلس واكتب لي خطاباً تقول فيه انك سامحتني. أريد دليلا مادياً على صفحك. وكان قد فرغ صبره وتاق الى ترك ذلك البيت فلما رأى الحاحها لم يسعه إلا ان يقبل ما عرضته وإن بدا له سخيفاً حتى يخلص منها، ولكنه اعتذر بأنه لا يواتيه مزاجه في تلك الساعة على كتابة شيء. فقالت له :

— إذن أكتب أنا الخطاب

وجلست الى المائدة بضع دقائق ثم عادت اليه بورقة وكانت واضعة إحدى كفيها على معظم ما كتبته وقالت له :

— وقع باسمك هنا

فلما بدا عليه الضجر مما حسبه أمراً سخيفاً تعلقت به واستعطفته. فأخذ القلم وكتب اسمه في أسفل الورقة ولكن عينيه لمحتا في الورقة بين أصابعها التي تغطيها كلمة (كويمبو) وهي الجهة التي فيها أرضه بأفريقيا فصاح بها قائلا :

— ما هذا ؟

ولكنها كانت قد خطفت الورقة منه. فقال لها بصوت قاصف :

— أعطني هذه الورقة !

ولكنها بدل ان تعطيها له أخرجت من ثنايا ثيابها مسدساً صغيراً صوبته نحوه قائلة :

اذهب حيث لاتزال لك سلامة في الذهاب يا هاروني

ولكنها لم تكن تعلم مبلغ سرعة حركاته ففي لمح البصر كان قد مد يده فلطم ذراعها ووقع المسدس من يدها وخطف منها الورقة ورماها في الموقدة المشتعلة ووقف حتى احترقت عن آخرها. ثم ابتسم لها ابتسامة ظفر وأومأ برأسه محيياً وخرج

الغنى بعد الفقر

ولما وصل الى (البنسيون) في المنزل رقم ٧٠٤ بشارع كورام كان المطر قد بل ملابسه كلها وقد قابلته ماتيلدا وهو يصعد السلم فأنبأته بزيارة المس هويتاكر له ودخولها في غرفته في ذلك المساء. وقد عجب لذلك ولم يدر له تفسيراً. ولكنه لما رأى الصندوق الحديدي مفتوحاً وقد خلا من محتوياته أدرك سر تلك الزيارة غير المنتظرة فقد كان في ذلك الصندوق الحجة التي تثبت ملكيته لمنجم كويمبو. وقد ثارت ثائرته لفقدها ولكنه التفت خلفه فوجد فتاة واقفة تبتسم ومدت له يدها وفيها وثيقة وقالت :

— أهذه هي الورقة التي تبحث عنها ؟

فدهش لذلك وسألها :

— وكيف توصلت اليها ؟

— لقد سرقتها، وأظن ان هذا أيضاً لك

فأخذ الحجة منها ومعها تلغراف فضه في الحال فقرأ فيه هذه الكلمات : « وجدنا الذهب بوفرة عند جدول التمساح. أهنئك » وكان التلغراف من شريكه وهو الذي سبق ان أخذته المس هويتاكر من ساعي التلغراف

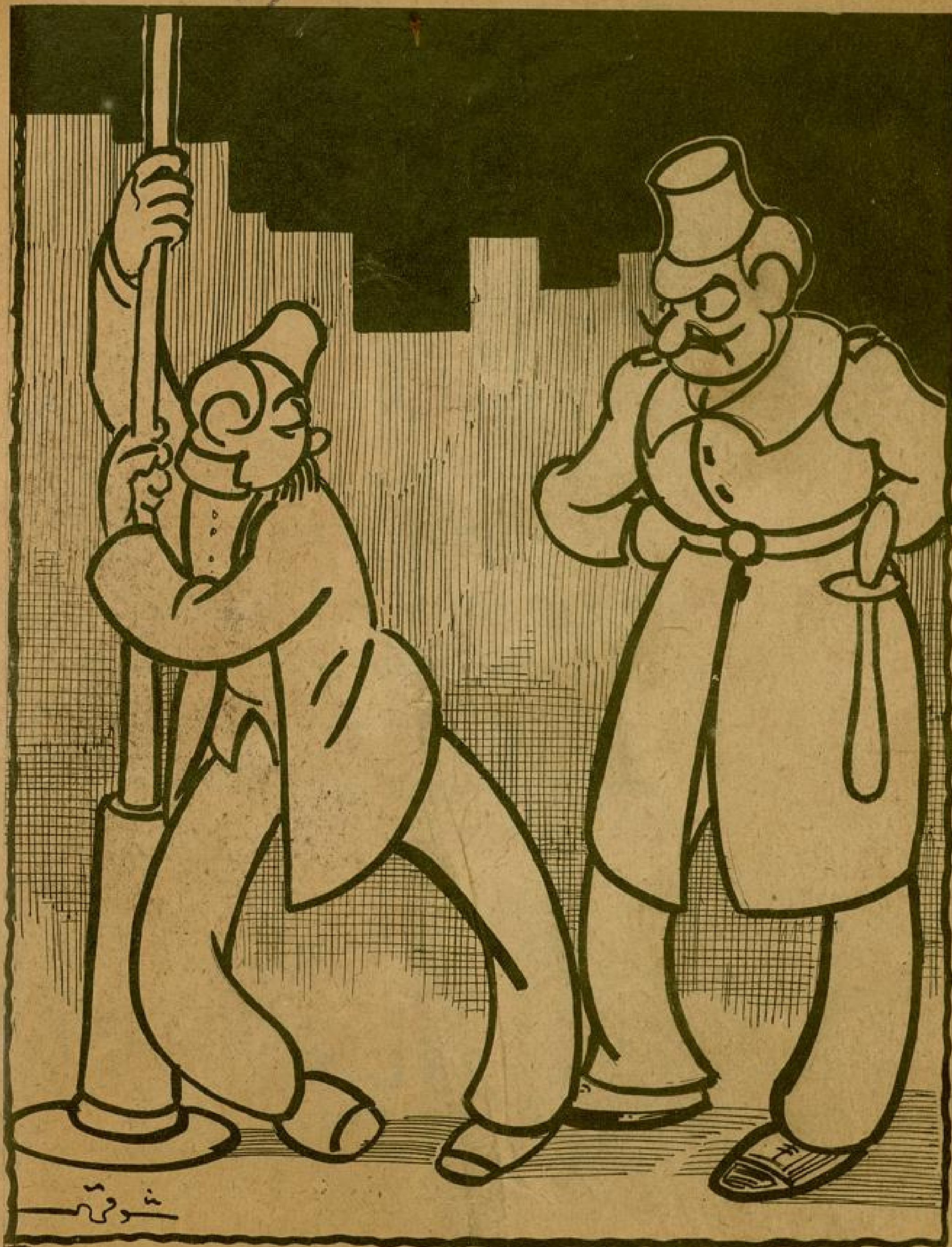
ثم قال للمس بانكرفت :

— ولكن كيف وقع في يدك هذا التلغراف ؟

— لقد وجدته في سيارة تاكس على أثر نزول المس هويتاكر منها. ووجدت معه حجة المنجم ومعهما أيضاً ٤٢٠ جنيهاً وقد نسيت الكل في حقيبة يدها

— ان هذا المبلغ حلال لنا يا بنيتي. وهذه سرقة مشروعة والآن سنعيش معاً حياتنا سعيدين

ثم قبلها فلم تمانع وقد بدا لها ان تقبيله لها شيء طبيعي



بعد نصف الليل

العسكري : انت مش قادر تخش البيت . . اساعدك ؟

السكران : المروءة انك مش تساعدني هنا ، تعال ساعدني فوق

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل